قيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين فى الأسرة المصرية

دراسة ميدانية مقارنة

د/ خلف محمد عبدالسلام بيومى

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة قناة السويس

الملخص:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على مستويات ومؤشرات قيم رأس المال الاجتماعى، وكذا الكشف عن علاقة الارتباط بين نوع الزوجين وقيم رأس المال الاجتماعى لديهم. ولتحقيق هذا الهدف تم إجراء دراسة ميدانية مقارنة على عدد (٢٠٠) زوج وزوجة ينتمون إلى (١٠٠) أسرة بعضهم يقيم فى مدينة الإسماعيلية، والبعض الآخر بقرية نفيشة التابعة لمحافظة الإسماعيلية. وتم جمع البيانات الميدانية من خلال أداة الاستبيان، واعتمد الباحث على بعض الأطر النظرية فى تحليل وتفسير البيانات الميدانية، سواء المرتبطة بقيم رأس المال الاجتماعى (الثقة- التسامح- المشاركة- الديمقراطية) لدى كل من روبرت بوتنام، جيمس كولمان، فوكوياما، وبورتس، وكذلك المرتبطة بالمداخل النظرية لدراسة الأسرة، كالمدخل النسقى، المدخل التبادلى، المدخل التفاعلى الرمزى، المدخل التطورى، ومدخل القوة وصناعة القرار.

وجاءت نتائج الدراسة لتُشير إلى انخفاض عام فى قيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين بشكل ملحوظ، خاصة قيم: المشاركة، التسامح، والديمقراطية؛ وذلك على خلاف قيمة الثقة التى لوحظ ارتفاع مستوياتها إلى الثلثين مقارنة بالقيم الثلاث الأخرى. كما كشفت الدراسة عن تفوق الزوجات على الأزواج فى مستويات قيم: المشاركة، الديمقراطية، والتسامح، بينما جاءت مستويات قيمة الثقة بمعدلات مرتفعة لدى الأزواج عن الزوجات. كما تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة

إحصائية بين النوع (لدى الزوجين) ومستويات قيمتى المشاركة والديمقراطية. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع ومستويات قيمتى الثقة والتسامح.

- **الكلمات المفتاحية:** القيم، رأس المال الاجتماعى، الثقة، التسامح، المشاركة، الديمقراطية.

English Abstract:

The current study aims to identify the levels and indicators of social capital values, as well as reveal the correlation between the type of spouses and their social capital values. To achieve this goal, a comparative field study was conducted on (٢٠٠) husbands and wives belonging to (١٠٠) families, some of them residing in the city of Ismailia, and others in the village of Nafesha in the Ismailia governorate. The field data was collected through the questionnaire tool, and the researcher relied on some theoretical frameworks in analyzing and interpreting the field data, both related to the values of social capital (trust - tolerance - participation - democracy) of Robert Putnam, James Coleman, Fukuyama, and Portes, as well as Associated with the theoretical approaches to the study of the family, such as the systemic approach, the reciprocal approach, the symbolic interactive approach, the evolutionary approach, and the power and decision-making approach.

The results of the study indicated a general decline in the social capital values of the spouses significantly, especially

the values of: participation, tolerance, and democracy; This is in contrast to the value of confidence, whose levels were observed to rise to two-thirds compared to the other three values. The study also revealed the superiority of wives over husbands in the levels of values: participation, democracy, and tolerance, while the levels of trust value came at higher rates for husbands than for wives. It was also found that there are statistically significant differences between gender (for spouses) and the levels of participation and democracy values. While there are no statistically significant differences between the gender variable and the levels of trust and tolerance values.

Keywords: values, social capital, trust,

Tolerance, participation, democracy.

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تُعد القيم والمعايير مؤشراً هاماً لتكوين رأس المال الاجتماعى داخل المجتمعات، وتعتبر الأسرة مركز هذه القيم والمعايير، فهى التى تقوم بغرس هذه القيم فى شخصيات أبنائها؛ حتى يصبحوا مواطنين صالحين فى المستقبل. ولذلك فإذا تعرَضت منظومة القيم الاجتماعية إلى هزَات أو تحولات غير مرغوب فيها أو انتابها نوع من الخلل تدهورت أحوال البشر وعم الفساد فى الأرض وشعر الناس بفقدان التوازن وعدم الثقة وغياب الرؤى، وزيادة القلق والتوتر. ومن هنا نجد " روجر باتلنى Roger Patulny" يقرر بأن عملية التنشئة الاجتماعية تساعد فى نقل القيم

والمعايير من جيل إلى آخر، وبذلك يتم الحفاظ على نسيج المجتمع. ولذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية أحد أسس رأس المال الاجتماعى داخل الأسرة(عبدالغنى، ٢٠١٩: ١١٦).

وتمثل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة محوراً مهماً من محاور رأس المال الاجتماعى، والتى من خلالها يستطيع الفرد بناء أرصدة كبيرة من رأس المال الاجتماعى، ومن ثم استثمار موارده المتاحة، والاستفادة القصوى من شبكة العلاقات الاجتماعية التى يدور فى فلكها. ولذلك فإن بناء العلاقات الاجتماعية الوثيقة والقوية سواء بين الزوجين داخل الأسرة، أو بينهم وبين أبنائهم يتطلب وجود نوع من الإلتزامات الأسرية والحقوق والواجب لكل طرف منهما تجاه الآخر، حتى يستمر البناء الأسرى ويقوى بمرور الزمن. ولكن من الملاحظ أن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاستهلاكية التى يتعرض لها المجتمع المصرى فى السنوات الأخيرة قد أثرت فى المنظومة القيمية الأسرية، والعلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة من حيث علاقة الزوج بزوجته، والزوجين بأبنائهم (الخولى، ٢٠٠٠: ١٥٠-١٥١).

ولقد أدى التفاعل بين العوامل الاقتصادية والعولمة، والإطلاع على الثقافات الأخرى من خلال الفضائيات أو وسائل التواصل الحديثة، إلى تغير نسق القيم لدى كثير من الأسر. ولذلك فقد تأثرت التنشئة الاجتماعية الأسرية بالعولمة إلى حد بعيد، حيث تغيرت منظومة القيم الأسرية، والعادات الأسرية، وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، وزيادة أنماط الاستهلاك، وشيوع الوجبات السريعة والحصول عليها من المطاعم أو من خلال توصيلها للمنازل. ومن ثم تحولت الأسرة لوحدة استهلاكية تستهلك ما يُعد خارجها، وأصبحت تفتقر للمناخ الاجتماعى والنفسى المصاحب لتناول الطعام داخل المنزل، وجلوس أفراد الأسرة معاً، وتبادل الموضوعات والخبرات أثناء تناول الطعام، وإشباع الحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية، وبالتالى فقدت الأسرة جانباً مهماً من أدوارها فى إشباع هذه الحاجات لدى أعضائها(الوسيمى، ٢٠٢٠ :٦-٧).

وهكذا تبين أن للأسرة دوراً مهماً فى تكوين رأس المال الاجتماعى، وذلك من خلال الأرصدة التى يمكن أن يحوزها الفرد من رأس المال الاجتماعى، حيث يتم التعامل فى هذه الحالة مع رأس المال الاجتماعى على مستويين: الأول مستوى شبكة العلاقات الاجتماعية والروابط التى ينجح الفرد فى تكوينها عبر وجوده فى أسرة معينة. أما المستوى الثانى فهو مجموعة من القيم التى لا يتشكل من دونها رأس المال الاجتماعى مثل: قيم التعاون، الثقة، والتبادل الاجتماعى. ولذلك

تعد الأسرة مصدراً لتكوين العلاقات الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها، وذلك من خلال تعليم وتدريب وتنشئة الأفراد على إقامة هذه العلاقات بشكل ناجح. فالأسرة ما هى إلا مجموعة من العلاقات والوظائف والأدوار التى تقوم على أساس التعاون، المشاركة، والتفاعل الإيجابى. ومن الملاحظ أن العولمة ألقت بظلالها على البناء الأسرى، حيث تغيرت العلاقات الداخلية والأدوار والمكانات والوظائف والقيم الأسرية، وتقلَصت أوقات التفاعلات الأسرية، وغاب أحد الزوجين أو كلاهما لفترات طويلة خارج المنزل، إضافة إلى العزلة الإجبارية التى فرضتها ثورة المعلومات وشبكة الانترنت على أفراد الأسرة مما ساهم فى ضخامة الضغوط والتغيرات التى أضعفت بنية الأسرة وقلَصت وظائفها إلى حد كبير(عبدالغنى، ٢٠١٩: ٢٧-٢٨).

أشار " روبرت بوتنام Robert Putnam " إلى أن رأس المال الاجتماعى مهم للغاية لأنه يوفر القوة الدافعة للمجتمع للتحرك نحو التقدم والتنمية، وذلك من خلال القيم المختلفة التى يشتمل عليها كالثقة، المشاركة، التسامح، الأمانة، الصدق، الوفاء بالعهد (الشاذلى، ٢٠٠٥: ١١٣). واهتم " بوتنام Putnam" و " فيلدستين Feldstein " بمكونات رأس المال الاجتماعى وحددها في الشبكات الاجتماعية، تبادل العلاقات، الدعم المتبادل، والثقة. ومن ثم فإن الثقة والمعايير يمثلان أهم مكونات رأس المال الاجتماعى. أما " كولمان Coleman" فقد أشار إلى أن الشبكات الاجتماعية والثقة المتبادلة مُهمان جداً من أجل معايير أكثر فعالية. كما أوضح " كولمان" أن أهم مكونات رأس المال الاجتماعى هى: الالتزام، التوقع، والثقة فى التركيب الاجتماعى (شحاتة، ٢٠١٣: ٣٣).

كما أشار بورتس Portes إلى أن رأس المال الاجتماعى قد يكون إيجابياً أى نافعاً ومُفيداً لتحقيق هدف مرغوب فيه اجتماعياً، وقد يكون سلبياً (ضاراً) يعوق تحقيق الأهداف المرجوة. وهذان النمطان من رأس المال الاجتماعى يعتمدان على نوعية الأفراد داخل الجماعات وتأثيرها على باقى المجموعات ليتحول مصدر القوة للأفراد إلى مصدر قوة لتحقيق أهداف مجموعة معينة على حساب الآخرين ذوى الحق والأولوية (شحاتة، ٢٠١٣: ٣٨).

إن نظرية رأس المال الاجتماعى تحولت إلى نظرية للبناء الاجتماعى والفعل الاجتماعى. فعندما تتحول أرصدة رأس المال الاجتماعى إلى أرصدة تستخدم لتحقيق أهداف الفعل فى مسار عملية التفاعل الاجتماعى بين الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات، فإن ذلك يعنى ببساطة أن رأس المال الاجتماعى هو رصيد لصيق بحركة الفاعل سواء كان فرداً أم جماعة أم تنظيماً اجتماعياً. فقد نظر "كولمان Coleman" إلى رأس المال الاجتماعى بوصفه رصيداً اجتماعياً يقف خلف الفعل الاجتماعى، حيث تبنى "كولمان" نظرة عقلانية مثالية للبناء الاجتماعى بوصفه يتكون من مجموعة من الواجبات والتوقعات، قنوات الإتصال، والقيم والمعايير. وهو بذلك اعتبر رأس المال الاجتماعى بمثابة الرصيد الذى يمتلكه الفرد من علاقات وقيم تُمكنه من أن يؤسس لعلاقات داخل البناء الاجتماعى، وأن يبنى توقعاته وأهدافه. وفى المقابل فقد نظر " بوتنام Putnam" إلى رأس المال الاجتماعى من خلال تحديد الخصائص أو السمات التى تكوّن رصيد داخل التنظيم الاجتماعى، مثل: الثقة، المعايير، والشبكات الاجتماعية؛ مع التأكيد على أن امتلاك الجوانب الإيجابية من هذه الخصائص أو المكونات (الثقة البناءة، المعايير الإيجابية، والشبكات الاجتماعية البناءة) يُمكِن المجتمع من أن يؤدى وظائفه على نحو أفضل.

كشفت دراسة " سميث Smith., R" عن أن مشاركة الرجال فى الأعمال المنزلية تقل كلما كبروا فى السن، وارتفع مستوى تعليمهم، وحسب طبيعة وظائفهم التى يشغلونها. بينما الأمر مختلف إلى حد ما بالنسبة لزوجاتهن، فالزوجات اللائى حصلن على مؤهلات علمية عليا، ويشغلن مناصب إدارية عليا لوحظ أن أزواجهم يبذلون جهداً كبيراً فى النواحى العاطفية معهم، ولكنهم لا يشاركون بالقدر الكافى فى الأعمال المنزلية. كما تبين أيضاً ارتفاع مشاركة الأزواج فى تحمل بعض المهام والمسئوليات المنزلية كلما زاد اعتماد أسرهم على دخول زوجاتهن (Smith., ٢٠٠٢: ٤١٢).

ولما كانت دراسة " أبارالا وآخرون Apparala et al" تُركز بشكل أساسى على المشاركة بين الزوجين فى القيام بالمهام الأسرية وتنشئة الأبناء، فإن نتائجها الميدانية جاءت لتُشير إلى أن الذين يؤمنون بالمساواة بين الجنسين، جاءت مشاركتهم بدرجة أكبر فى الأعمال المنزلية، وتنشئة الأبناء. كما تبين وجود علاقة بين البناء الطبقى للزوجين والمشاركة فى الأعمال المنزلية وتنشئة الأبناء (Apparala et al,٢٠٠٣: ٢٠٠-٢٠١).

وتبين من دراسة " لو وآخرون Lu.,et,al" أن مشاركة الأزواج فى الأعمال المنزلية بالصين لا تتأثر بشكل ملموس بأعمارهم، وساعات عملهم الأسبوعى. وتزداد مشاركة الأزواج لزوجاتهم كلما ارتفع المستوى التعليمى للأزواج وخروج الزوجة للعمل خارج المنزل، وارتفاع دخل الأسرة. وعند تقارب دخل الزوجين تزداد مشاركة الأزواج لزوجاتهن، كما تبين أن أهم العوامل المحددة لمشاركة الأزواج فى الأعباء المنزلية هو مدى توافر الوقت اللازم للقيام بهذه المهام خاصة فى المجتمع الحضرى (Lu,et.,al, ٢٠٠٠: ٢١٠).

وفى دراسة " شيرلى داون Cherly dawn" (٢٠٠٥)، والتى اهتمت بدراسة تأثير الأسرة والمدرسة على رأس المال الاجتماعى لدى الشباب فى كندا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية. واستهدفت التركيز على الدور الذى تقوم به كل من الأسرة والمدرسة فى تنمية رأس المال الاجتماعى مع مراعاة الاختلافات الفردية بين الشباب فى الدول الثلاث. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً لرأس المال الاجتماعى على نسبة كبيرة من الشباب بهذه الدول، وكذلك تبين أن هناك تأثيرات كبيرة للأسرة والمدرسة على تنمية رأس المال الاجتماعى لدى الشباب(Cherly dawn, ٢٠٠٥, ١٥٠-١٥٥).

وأشارت دراسة " زايد وزملاؤه، ٢٠٠٦" أن النساء يلعبن دوراً كبيراً سواء على مستوى خلق قيم رأس المال الاجتماعى، أو على مستوى هدرها، حيث أن عمل المرأة يمكن اعتباره من عوامل هدر رأس المال الاجتماعى، حيث لم تعد قادرة على المساهمة فى تدعيم قيم التعاون والتضامن عبر الزيارات والمشاركات الاجتماعية، بل إن بعض الحالات أفاد باعتبار النساء مُفسدات للعلاقة بين الأقارب والأخوة(زايد، ٢٠٠٦: ١٣٤).

وجاءت دراسة " اسماعيل" (٢٠١١) بهدف تحديد قدرة برامج منظمات المجتمع المدنى على تنمية قيم رأس المال الاجتماعى لدى الشباب بمحافظة الدقهلية. وكشفت النتائج الميدانية أن منظمات المجتمع المدنى ساهمت فى تنمية قيم رأس المال الاجتماعى بالترتيب التالى: قيمة العمل الجماعى (التعاونى)، التسامح، الثقة فى الآخرين، المشاركة الاجتماعية والتطوعية، المشاركة السياسية، والثقة فى مؤسسات الدولة. ومن ثم أثبتت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة

إحصائية بين استفادة الشباب من برامج منظمات المجتمع المدنى وتنمية قيم رأس المال الاجتماعى لديهم. وكذلك وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الشباب فى التخطيط لبرامج منظمات المجتمع المدنى وتنمية قيم رأس المال الاجتماعى لديهم.

أشارت نتائج دراسة "الكبيسى" إلى أن التغيرات الاجتماعية التى يمر بها المجتمع القطرى انعكست على الأسرة القطرية، حيث تبين أن الزوجات هن المسئولات بنسبة كبيرة عن الأعمال المنزلية وتربية الأطفال. ويشترك الزوجان فى النواحى الاقتصادية إذا اقتضى الأمر ذلك مع الإعتراف بمسئولية الرجل- فى حالة مقدرته- عن الإنفاق الأسرى. كما يشترك الزوجان فى عمليات التنشئة الاجتماعية، وبعض المهام المنزلية التى تخص الأسرة، وصنع واتخاذ القرارات الأسرية(الكبيسى، ٢٠١٢: ٢٠٥).

وتبين دراسة (شحاتة ٢٠١٣) تناقص أرصدة رأس المال الاجتماعى فى مصر فى المرحلة الحالية عن الفترات السابقة. كما أن التغييرات الإيجابية فى قيم الأفراد تستلزم وقتاً كبيراً وتعاوناً وتكاتفاً من جميع الجهات بهدف المصلحة العامة التى يسعى مجتمع معين إلى تحقيقها عن طريق رأس المال الاجتماعى(شحاتة، ٢٠١٣: ٨٥).

إن التغيرات التى حدثت فى المجتمع المصرى أثرت بشكل مباشر على البناء الأسرى مما أدى إلى حدوث خلل فى منظومة القيم الأسرية، والعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة. ومن الملاحظ أن استخدام أفراد الأسرة لشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعى أدى إلى ضعف التفاعل الاجتماعى بينهم وحدوث نوع من العزلة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وكل هذا يؤثر- بدون شك- على البناء الأسرى مما يصيبه بالتصدع والانهيار. خاصة وأن هذا التصدع يصيب القيم الأسرية، والتى هى جزء لا يتجزأ من القيم الاجتماعية.

وكشفت دراسة " عبدالغنى ٢٠١٩" عن تغير العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المصرى مما أثَر على العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة مما أدى لظهور بعض الظواهر السلبية التى انعكست على الأسرة والمجتمع معاً. ومن أهم أسباب تغير العلاقات الاجتماعية للأسوأ، سيادة الفردية والاهتمام بالمصالح الذاتية على حساب المصالح الأسرية، وخوف الأسر من الحسد والتكتم الشديد على شئونها وأخبارها، قلة الزيارات وضعف التعاملات المباشرة بين الأسر، واستخدام

الأفراد للانترنت ووسائل التواصل الاجتماعى، ووسائل الاعلام، وضيق الوقت والإنشغال بالأمور الشخصية (عبدالغنى، ٢٠١٩: ٢٣٥). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الأساليب التى تدعم الثقة بين أفراد الأسرة، وهى: التفاعل الاجتماعى المستمر بين أفرادها المبنى على المعاملة الحسنة، الحوار والتفاهم، المشاركة فى حل المشكلات الأسرية، أخذ رأى أفرادها فى اتخاذ القرارات الأسرية، الصدق وتنفيذ الوعود المتفق عليها. كما أوضحت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين كبر سن الأزواج وزيادة أسلوب المعاملة الحسنة مع زوجاتهن مما يُدعم الثقة الاجتماعية بين الزوجين خاصة، وبين أفراد الأسرة بشكل عام(عبدالغنى،٢٠١٩: ٢٣١). وأن التعاون بين الزوجين فى أمور الأسرة وتربية الأبناء جاء بنسبة حوالى (٧٠٪) من عينة الدراسة، وأن هذا التعاون يأخذ عدة أشكال فى مقدمتها: شراء بعض المستلزمات الأسرية، الاهتمام بشئون المنزل، تربية الأبناء والاهتمام بشئونهم الدراسية، اتخاذ القرارات الأسرية، وحل مشكلات الأبناء(عبدالغنى،٢٠١٩: ٢٣٣).

وفى إحدى الدراسات المهمة والحديثة فى آن واحد، تناول "جمعة، ٢٠٢١" ضمن ثنايا دراسته التعرف على الاتجاهات العالمية الحديثة فى بحوث رأس المال الاجتماعى المنشورة فى الفترة (٢٠١٠- ٢٠٢٠)، حيث تبين له من خلال تحليل مضمون هذه البحوث أن (٥٠٪) من القضايا السياسية قد ركزت على متغيرات: القيم المدنية، التسامح، الثقة، المشاركة الاجتماعية، الانتماء المجتمعى. وكشفت الدراسة أيضاً عن أن الثقة تُعد مؤشر مهم فى بناء رأس المال الاجتماعى، وأن انخفاض مستويات الثقة بمختلف أنواعها يؤدى إلى تدهور مؤشرات رأس المال الاجتماعى.

وهكذا نلاحظ حدوث اختراق قيمى وثقافى لمنظومة القيم الأسرية وتم تحويلها إلى منظومة قيمية ذات طبيعة مادية استهلاكية تؤكد على المصالح الذاتية ولا تُراعى الاعتبارات الأخلاقية مما يؤثر بالسلب على القيم الأسرية ويُحدث حالة من الفوضى داخل الأسرة خاصة فى علاقات وتفاعلات الزوجين مع بعضهم البعض، وينعكس ذلك بالسلب على كافة أفراد الأسرة بل والنسق العائلى برمته.

وتستند الدراسة الراهنة على فرضية أساسية مفادها أن الأسرة هى عماد المجتمع ولبنته الأساسية، وكلما قويت الأسرة وزاد تماسك أفرادها، وخاصة الزوجين، أدى ذلك إلى قيام البناء الأسرى بقوة ومتانة وصلابة، والذى يمكنه من دعم ومساندة وتقوية البناء الاجتماعى برمته. ولكن هذا الوضع لن يتحقق إلا بتوافر قيم رأس المال الاجتماعى بين أهم أعضاء البناء الأسرى (الزوجين). وتأتى فى مقدمة هذه القيم: الثقة، التسامح، الديمقراطية والمشاركة. فبوجود هذه القيم بمستويات مرتفعة بين الزوجين ينعكس كل ذلك بالإيجاب على كافة أعضاء البناء الأسرى، مما يُفيد فى النهاية فى تحقيق حالة من الاستقرار الأسرى (التنمية الأسرية)، ومن ثم تستطيع الأسرة بأعضائها أن تحقق قدر مقبول من التنمية على المستوى العائلى (القرابى)، وعلى المستوى المجتمعى بشكل عام.

وهكذا تنطلق الدراسة الحالية من تساؤل رئيسى مؤداه: ما قيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين فى الأسرة المصرية؟

وينبثق عن هذا التساؤل تساؤلان فرعيان هما:

١- ما مستويات ومؤشرات قيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين فى الأسرة المصرية ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وقيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين فى الأسرة المصرية ؟

ثانياً: أهداف الدراسة وأهميتها:

أ- تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلى:

١- التعرف على مستويات ومؤشرات قيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين فى الأسرة المصرية.

٢- محاولة الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين النوع لدى الزوجين فى الأسرة

المصرية وقيم رأس المال الاجتماعى لديهم.

ب– تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلى:

١– محاولة ربط الأطر النظرية المفسرة لرأس المال الاجتماعى لدى رواد علم الاجتماع (وخاصة بوتنام، كولمان، فيلدستين، بورتس،.....)، وكذلك تحليلات العلماء حول القيم الأسرية، إضافة إلى المداخل النظرية التى إهتمت بدراسة الأسرة (المدخل النسقى، التبادلى، التفاعلى، الارتقائى، القوة واتخاذ القرار).

٢– إذا كان تراث بحوث رأس المال البشرى يركز على التعليم والتدريب والأنشطة التى تؤهل الفرد لأن يكون على درجة عالية من الكفاءة، فإن التركيز على الجوانب الاجتماعية الخاصة بالقيم والعلاقات الاجتماعية لا يقل أهمية عن الجوانب الشخصية، بل ربما تكون أكثر أهمية لأنها تؤثر تأثيراً مباشراً على اختيارات الأفراد وقراراتهم(زايد، ٢٠٠٦: ٧).

٣– تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها بتركيزها على منظومة القيم الأسرية المرتبطة برأس المال الاجتماعى، والتى توضح بعض المؤشرات الدالة على قوة ومتانة البناء الأسرى من عدمه، وفى مقدمة هذه المؤشرات أن قيم الزوجين ما هى إلا إحدى مكونات الوعى الثقافى لديهم والتى ترتبط بدون شك بجميع أفعالهم اليومية. كما أن دراسة قيم الزوجين تعطى مؤشراً دقيقاً لمستوى الحرية والقدرة على اتخاذ موقف إيجابى وبنَاء تجاه أى مشكلة تواجه الأسرة، ومن ثم تعتبر البوصلة الدقيقة للحفاظ على الهوية الثقافية للأسرة بما فى ذلك أساليب أو أنماط التفكير لدى الزوجين، وأيديولوجيتهم فى الحياة ورؤيتهم لعالمهم الأسرى الخاص، وكذا العالم الخارجى المحيط بهم، وتفاعلاتهم اليومية مع الآخرين، وكذلك مساهمتهم فى تنمية مجتمعهم المحلى من خلال قيم العمل لديهم، وعلاقات الإنتاج التى تتشكل فى هذا المجتمع من خلال النمط المهنى الذى يعملون فيه.

٤– تقديم بعض التوصيات المهمة المرتبطة بتنمية وعى الزوجين بقيم رأس المال الاجتماعى لتقوية الأواصر الأسرية والمشاركة المتبادلة بينهما فى تحمل الأعباء المنزلية والمسئوليات الأسرية

وتنشئة الأبناء واتخاذ القرارات الأسرية معاً مما يترتب عليه زيادة الاستقرار الأسرى وارتفاع رصيد رأس المال الاجتماعى داخل النسق العائلى.

ثالثاً: التوجهات النظرية المفسَرة للدراسة:

تكشف دراسة المداخل النظرية للأسرة عن صعوبة فى التعرف على حدود هذه المداخل وأبعادها؛ نظراً لإشتراك أكثر من نظام علمى فى دراستها، كما أنها تنبض بتفاعل خلاّق يجعلها مجالاً خصباً لاكتشافات لا تنقطع، ولاحتمالات لا محدودة للفهم والتفسير والتأويل. ولقد اختلف الباحثون فى تحديد المداخل الأساسية فى دراسة الأسرة إلا أنهم اتفقوا على خمسة مداخل لدراسة الأسرة وهى: المدخل النسقى، مدخل دراسة التبادل، المدخل التفاعلى الرمزى، المدخل التطورى (الارتقائى)، ومدخل القوة وصناعة القرار(زايد، ٢٠٠٦: ٦٥-٦٧). ويعرض الباحث لهذه المداخل بشيء من التفصيل.

١- المدخل النسقى:

ووفقاً لهذا المدخل فإن الأسرة هى نسق يتكون من وحدات متفاعلة ينتمى إلى بيئة أوسع تتدرج فى مستوياتها، ويختلف الباحثون فى تحديد الوحدة الأساسية لنسق الأسرة. وينحصر الخلاف فى اتجاهين: الأول يعتبر أن كل عضو فى الأسرة هو وحدة التحليل النسقى، مع الأخذ فى الاعتبار التغير المستمر فى هذه العضوية بسبب خروج بعض الأعضاء (بالزواج أو الهجرة أو السفر أو الطلاق) وانضمام أعضاء جدد (بالولادة أو الزيارة). أما الاتجاه الثانى فيميل إلى تحديد استاتيكى لنسق الأسرة، فيعتبر أن نسق الأسرة يتكون من مجموعة من الأدوار المحددة معيارياً مع الأخذ فى الاعتبار إمكانية التداخل أو التبادل بين الأدوار(زايد، ٢٠٠٦: ٨١).

عندما تستخدم النظرية البنائية الوظيفية لفهم موضوعات الأسرة، فإنها تواجه متطلبات عديدة؛ نظراً لتعدد الاهتمامات والموضوعات المتاحة داخل نطاق الأسرة مثل العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء. وكذلك التأثيرات المنبعثة من الأنساق الأخرى فى المجتمع الكبير كالتعليم، الاقتصاد، السياسة، الدين، والمهن على الحياة الأسرية، وتأثير هذه الحياة على تلك الأنساق أيضاً(الخولى،٢٠٠٩: ١٤٣).

إن اهتمام النظرية الوظيفية يتركز حول " بقاء" نسق الأسرة. وتفترض ظاهرة " بقاء النسق System Maintenance عموماً أن كل جزء فى النسق يلعب دوراً فى أداء وظيفة الوحدة الكلية، ولهذا يُدرس السلوك الزواجى أو الأسرى. ويشير البناء الاجتماعى للأسرة إلى الطريقة التى تنتظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء، كما يُشير إلى أنماط التنظيم التى تختلف بصورة واضحة فى أنحاء العالم إلا أن الأسرة على الرغم من هذا الاختلاف فإنها تكشف عن نمط معين من التنظيم، كما أنها تؤدى إلى نتائج متكررة محددة يمكن أن تشترك فيها مجتمعات عديدة، مثل: اتخاذ زوجة أو زوجات، أو تأسيس منزل مستقل، أو مشاركة الزوج والزوجة فى اتخاذ القرارات(الخولى، ٢٠٠٩: ١٤٥).

ويرى " فوجل" أنه إذا كانت الوظيفة الظاهرة لما تقدمه الأسرة للنسق القيمى، تبدو من خلال التزام أعضاء الأسرة بمعايير ذلك النسق مما يساهم فى دعمه وبقائه، فإن الوظيفة الكامنة لذلك الالتزام بنسق القيم من قبل الأعضاء هى درجة التماسك داخل النسق الأسرى. ويتضح من ذلك أن زيادة درجة التماسك داخل النسق الأسرى تُعد من الأسس الضرورية لإستمرار بقائه، وهذا يؤكد لنا الوظيفة التى يقدمها نسق القيم بدوره للأسرة. وهكذا فإن " فوجل" نظر إلى الأسرة كنسق فرعى فى المجتمع الذى يتضمن أنساقاً فرعية مختلفة كنسق القيم، ونسق التعليم، والنسق الاقتصادى....وغيرها. ومن الملاحظ أن هناك تفاعلاً بين الأسرة ونسق القيم، يظهر فى الحالات التى يُضفى فيها نسق القيم على سلوك معين قدر من الاستحسان، وهو استحسان يحمل معنى الموافقة عليه حيث يغدو سلوكاً قيمياً. أما دور الأسرة فيظهر عندما تعمل على أن توفر أكبر قدر من التطابق مع هذا السلوك القيمى المستحسن(الخشاب، ٢٠٠٨: ٤٤-٤٥).

وحلل" ميردوك" الأسرة بنائياً ووظيفياً، فمن الناحية البنائية أوضح القواعد الأساسية المحددة لطبيعة البناء الأسرى بعامة والتى تشتمل على: قاعدة الزواج، قاعدة النسب، قاعدة الإقامة، ونسق من العلاقات القرابية بالزواج والمصاهرة. ولاستكمال التحليل البنائى لنسق الأسرة حصر " ميردوك" فى ثمان علاقات واضحة بين أفراد الأسرة، وركز على أن أهم هذه العلاقات هى العلاقة بين الزوجين؛ نظراً لأن هذه العلاقة تتميز بالشراكة الاقتصادية والتعاون، والمسئولية المشتركة، والتبادل العاطفى، وتربية الأبناء مع وضوح الحقوق المتبادلة بين الزوجين فى مجالات

الملكية والمكانة والسلطة(الخشاب، ٢٠٠٨: ٤٦). أما من الناحية الوظيفية فقد حدد " ميردوك" وظائف الأسرة فى أربعة وظائف: الوظيفة الجنسية، الاقتصادية، الإنجاب، والوظيفة التربوية. ورأى أن هذه الوظائف ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع. فبدون الوظيفة الأولى والثالثة فإن المجتمع سوف ينقرض، وبدون الوظيفة الثانية فإن الحياة تنتهى، وبدون الوظيفة الرابعة فإن الثقافة تصل إلى نهايتها(الخشاب،٢٠٠٨: ٤٧).

ولقد اتفق كل من " ميردوك Murduck"، " وليم أوجبرن William Ogburn"، " بارسونز Parsons"، و" بيلز Bales" أن الأسرة تؤدى وظائف عديدة لأعضائها: فهى التى تأويهم وتمنحهم المكانة وتقوم بالتنشئة الاجتماعية والحماية والعطف. ويقوم المجتمع كذلك بوظائف معينة مثل تنشئة أعضائه تبعاً لمعاييره وقيمه. وهذا إلى جانب كونه مصدراً للضبط الاجتماعى(الخولى،٢٠٠٩: ١٤٦).

وتُشكل المتطلبات الوظيفية، والاحتياجات مشاكل محددة يتعين على الأنساق الاجتماعية، بما فيها الأسرة، حلها أو أداء أنشطة معينة من أجل المحافظة على بقاء المجتمع. ومن أهم هذه المتطلبات المعروفة على نطاق فى علم الاجتماع هى تلك التى قدمها بارسونز: التكيف Adaption وتحقيق الهدف Goal attainment والتكامل Integration والمحافظة على بقاء النمط Pattern Maintenance وخفض التوتر. ويشير " التكيف" إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلائمها مع البيئة الاجتماعية والطبيعة التى تعيش فيها. أما" تحقيق الهدف" فيشير إلى الفهم الأساسى والموافقة العامة على أهداف الأسرة ككل. ويهتم" التكامل" على العكس من التكيف وتحقيق الهدف بموضوعات داخل النسق. هذا ويتركز اهتمام المتطلب الأخير وهو" المحافظة على بقاء النمط" على الموقف الداخلى فى النسق الاجتماعى (الأسرة)، فهو يهتم بالأفراد (الفاعلين) وتوقعاتهم وأيديولوجيتهم وقيمهم. وتكون الأسرة فى هذه الحالة هى المسئول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر، وتعطى الوقت، وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها تطبعهم تبعاً للأيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق، وعلى ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسئولة عن المحافظة على نسق القيم، الذى يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية، فيتحكم فى تحديد أنماط السلوك المرغوبة أوالمطلوبة أو الشرعية(الخولى، ٢٠٠٩: ١٥٠).

٢- المدخل التبادلى:

تُفهم الأسرة فى ضوء نظرية التبادل على أنها مجموعة من الفاعلين يعيشون حياة مشتركة لأنها تحقق لهم أعلى درجة من الفائدة وأقل درجة من الخسارة. وتنهض التبادلية فى الأسرة على جوانب معنوية أكثر منها مادية، كما أنها تخضع لمبادىء التبادلية المعممة(بمعنى أن التبادل يتم فى ضوء قيم المجتمع ومعاييره). ويُفهم التفاعل فى الأسرة وفقاً لهذا المنظور على أنه تفاعل لا يخلو من تبادل المنافع، وحساب التكلفة والعائد، ومقارنة بين البدائل المتاحة التى تدفع كل طرف فى التفاعل إلى اختيار نمط السلوك الذى يمارسه. ولقد ركزت دراسات الأسرة النابعة من المنظور التبادلى، فى البداية على دراسة المصادر (الموارد) التى يستخدمها أطراف التفاعل فى الأسرة فى عملية حساب التكلفة والعائد، فلهذه الموارد قيمة تبادلية يمكن أن توجه التفاعل فى الأسرة. وتفرَق البحوث بين المصادر الخارجية مثل الحالة الاقتصادية أو المهنية، والمكانة الاجتماعية للزوجين، وبين المصادر غير الاقتصادية المرتبطة بالحب والعواطف والجاذبية وأداء الأدوار المتوقعة. ولقد اتضح من أحد البحوث المبكرة فى هذا السياق أن المصادر غير الاقتصادية (العاطفية أو التعبيرية) تؤثر فى التفاعل داخل الأسرة، حيث أن لها قيمة تبادلية، ومن ثم فإنها تؤثر فى بناء القوة ونمط اتخاذ القرار داخل الأسرة مثل المصادر الخارجية(زايد، ٢٠٠٦: ٨٥-٨٦).

٣- المدخل التفاعلى الرمزى:

وتُفهم الأسرة- فى ضوء هذا المدخل- على أنها وحدة من الفاعلين الذين يعيشون فى بيئة رمزية خاصة هى الأسرة، وفى بيئة أخرى عامة هى المجتمع المحيط بهم. وفى ضوء هذا الفهم فإن الأسرة وما بها من عمليات كالزواج والتنشئة الاجتماعية وغيرهما لا تُدرس إلا فى ضوء المحددات الداخلية لسلوك الأعضاء فيها وتأويلهم الخاص، ورؤيتهم الخاصة وليس فى ضوء أطر مفروضة من الخارج. وفى ضوء هذا الفهم فإن أدوار أعضاء الأسرة تُفهم بشكل يختلف عن الفهم النسقى أو النظامى الذى يرسم حدود الدور فى إطار التوقعات النظامية للأدوار، أى فى ضوء معانى واحدة خارجة عن ذات ممارس الدور. وتحظى الأدوار فى الأسرة بمساحة كبيرة من دراسات التفاعلية الرمزية، بل إنها تكاد تكون القاسم المشترك فى معظم دراسات الأسرة المنطلقة من هذا المدخل.

وبالرغم من أن الأسرة فى المدخل التفاعلى الرمزى تُفهم كوحدة متفاعلة من الفاعلين، إلا أنها تفترض أن التفاعل بين هؤلاء يتحدد من خلال ما يحملونه فى عقولهم ووعيهم من معانٍ تتصل بالعالم الرمزى المحيط(زايد، ٢٠٠٦: ٨٩-٩١).

ولقد تحدد الإطار المرجعى للنظرية التفاعلية الرمزية فى ميدان الأسرة لأول مرة من خلال كتابات " إرنست بيرجس Ernest Burgess"، حيث تتبنى الموقف الذى ينظر إلى الأسرة كوحدة من الشخصيات المتفاعلة. وظهرة بعد عدة سنوات من دراسة" بيرجس" محاولة متكاملة لدراسة الأسرة، وهى التى قدمها" ويلارد ولر Willard Waller" بعنوان" الأسرة تفسير ديناميكى". وقد أصبح هذا الإطار مرجعاً رئيسياً لكثير من البحوث التى تهتم بالأشخاص داخل محيط الأسرة، وهو الأمر الذى أدى إلى توجيه عناية كبيرة إلى علاقات الزوج بالزوجة والآباء بالأبناء، والأدوار والقواعد التى تحكمها، والموقف الزواجى. ومن الجدير بالذكر أن النظرية التفاعلية الرمزية لا تقتصر على الأدوار، وإنما تهتم ببعض المشاكل مثل المراكز، وعلاقات المراكز الداخلية، التى تصبح أساس أنماط السلطة، عمليات الاتصال، الصراع، حل المشاكل، وإتخاذ القرارات والمظاهر المختلفة الأخرى لتفاعل الأسرة (الخولى، ٢٠٠٩: ١٥٦-١٥٧).

تُركز التفاعلية الرمزية على محاولة تفسير سلوك الأفراد كما يتحدد ويتأثر وينضبط عن طريق المجتمع. كما تُركز من ناحية أخرى على الوسيلة أو الطريقة التى ينعكس بها سلوك الأفراد على الجماعات والبناءات الاجتماعية فى المجتمع. وبصورة أدق يتركز الاهتمام على تفسير كيفية انضباط أعضاء الأسرة عن طريق جماعتهم الأسرية، وكذلك تفسير التفاعلات والمعانى المشتركة التى تُعتبر جوهر السلوك الزواجى والأسرى. ويرى " هيل Hill وهانسن Hansen" أن المفهوم التفاعلى للأسرة يتركز على أن إدراك الفرد للمعايير أو توقعات الدور تجعله ملتزماً فى سلوكه بأعضاء الجماعة سواء على المستوى الفردى أو الجماعى. ويحدد الفرد هذه التوقعات فى أى موقف تبعاً لمصدرها (الجماعة المرجعية) وبناء على تصوره الذاتى. وعندما يتمكن من ذلك يقوم بدوره. وتتم دراسة الأسرة الآن من خلال تحليل التفاعلات العلنية والصريحة (تفاعل القيام بالأدوار بين أعضاء الأسرة) القائمة فى هذا البناء (الخولى، ٢٠٠٩: ١٥٥-١٥٦).

كما تهتم التفاعلية الرمزية بدراسة العلاقات بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، فهى تنظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة. ويُفسَر رواد هذه النظرية، الأسرة

من خلال عمليات التفاعل مثل: أداء الأدوار، علاقات المكانة، مشكلات التواصل، اتخاذ القرارات، وعمليات التنشئة الاجتماعية. وإذا كان هذا الاتجاه يركز أساساً على دراسة العمليات الداخلية للأسرة ويحدد وحدة الدراسة فى العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأولاد تحت مصطلحات الحاجات Needs، أنماط السلوك Behavior Patterns، وعمليات التكيف Adjustment Process، فإنه يُفيد أيضاً فى فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع؛ لأنه يركز على عمليات التفاعل داخل الأسرة مع ربطها بالتفاعل الاجتماعى الذى يحدث فى البناء الاجتماعى للمجتمع(الخشاب، ٢٠٠٨: ٥١-٥٢).

٤- المدخل الارتقائى:

تُعرَف الأسرة وفقاً لهذا المدخل على أنها نظام دينامى تتجدد فيه الأدوار وتتغير بتغير مراحل النمو التى يعيشها أفراد الأسرة من ناحية، وبالتغيرات فى دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى. وإذا كانت الأسرة هى المكان الذى يُنتج فيه البشر، فإنها أيضاً أول مكان يتعلمون فيه أدوارهم، ومن أولها وأهمها الأدوار الأسرية نفسها. وتتحول الأسرة بذلك إلى نظام دينامى يعمل باستمرار على "تكييف حياة الشخص للحياة المستمرة الدائمة للمجتمع المحلى". وهى إذ تؤدى هذه المهمة تمر هى نفسها بأطوار عدة تشهد تغيرات فى بنية الأسرة وعلاقاتها وأجيالها. وتؤهل الأسرة أعضائها لشغل الأدوار الأسرية ذاتها، وفى ضوء هذا الفهم تظهر ثلاثة موضوعات على رأس قائمة الموضوعات التى تشغل التطور بين التنشئة الاجتماعية، ودورة حياة الأسرة، والعلاقات بين الأجيال(زايد، ٢٠٠٦: ٩٣-٩٤).

وتحاول نظرية نمو الأسرة Family Development دراسة التغير فى نسق الأسرة الذى يحدث بمرور الزمن، وكذلك التغير فى أنماط التفاعل. وتستخدم النظرية التنموية من تحليلاتها التى تبرز فيها " عامل الزمن" أداة تصورية أساسية يُطلق عليها "دورة حياة الأسرة Family life cycle" واستخدمت دورة حياة الأسرة كأداة وصفية لمقارنة بناءات ووظائف التفاعل الزواجى فى مراحل مختلفة من النمو. واستخدم كل من " رانتروى Rowntree"، "سوروكن Sorokin"، " كيرك باتريك Kirk Patrick"، " جليك Glick"، " رودجرز

Rodgers"، و" دوفال Duvall". فلقد حاولت " ايفلين دوفال" تقديم إيضاح لمفهوم " المهام التنموية Development Task". وتنشأ هذه المهام التنموية عندما يتوفر عاملين رئيسيين: النضج الجسمانى، والمميزات والضغوط الثقافية (الخولى، ٢٠٠٩: ١٥٨-١٥٩). ويرى رواد هذه النظرية أن المهام التنموية للأسرة هى عبارة عن تعاظم أو نمو المسئوليات التى تظهر عبر دورة حياة الأسرة، وعلى أفراد الأسرة مواجهتها فى كل مرحلة على حدة، ومن ثم يتحقق لها الإنجاز المطلوب. ولكى تستمر الأسرة فى النمو- كوحدة اجتماعية- فإنها تحتاج إلى درجة معينة من الإشباع لكل من: المتطلبات البيولوجية، المتطلبات الثقافية، والمطامح الشخصية والقيم (الخولى، ٢٠٠٩: ١٦٠).

٥- مدخل القوة وصناعة القرار:

إن الأسرة – كما يراها رواد هذا المدخل- عبارة عن مؤسسة(نطاق) تُمارس فيها القوة وفقاً لما يتمتع به كل عضو فيها من موارد، وهى بالتالى وحدة لإصدار القرارات التى يكون لها تأثير على الأعضاء وعلى المجتمع المحيط. فهناك علاقة وثيقة بين ممارسة القوة وبين إصدار القرارات المتصلة بحياة الأسرة أو بأحد أعضائها، فالقرارات فى المواقف الأسرية هى التى تكشف عن درجة الاعتماد والإعالة أو درجة الاستقلال بالنسبة لأطراف التفاعل. ولذلك فإن الباحثين فى الأسرة يميلون إلى الكشف عن بناء القوة فى الأسرة من خلال مقياس لحصر عدد القرارات التى يتخذها كل من الزوجين على حدة، بحيث كلما زاد عدد القرارات التى اتُخذت مستقلة كلما دل ذلك على قوة الشخص، أو من خلال تقسيم العمل بين الزوجين (زايد، ٢٠٠٦: ٩٧-٩٨).

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

١- القيم:

يمكن القول أن علم الاجتماع بكافة فروعه يهتم بالقضايا القيمية، وقد تصدى الكثيرون من أبرز علماء هذا العلم لمناقشة موضوع القيم، ومن هؤلاء: دوركايم، ماكس فيبر، رايت ميلز، هوارد بيكر، ألفن جولدنر، جورج لندبرج، روبرت لينـد، وجونار ميردال (مارشال، ٢٠٠٠: ١٤٥-١٤٦).

ويقصد بالقيم الأشياء التى تحرص الجماعة على تقديرها، وتمنحها قوة فى الحكم على الأهداف. وهى ليست ثابتة لدى كل الجماعات، ولكنها مهمة وضابطة لسلوكيات أفراد هذه الجماعات، حيث أنهم يكتسبونها عبر عمليات التنشئة الاجتماعية داخل أسرهم (Theodorson, ١٩٨٩:٤٥٥).

ويرى " شوارتز Schwartz" أن القيم عبارة عن أهداف مرغوبة، حيث أنها تسبق المواقف التفاعلية ذاتها. كما أن القيم بمثابة مبادىء إرشادية هامة فى حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات. وهى تستمد أهميتها من خلال أنها تمُد الأفراد بالمفاهيم والمعتقدات، الأنماط المرغوبة من السلوك، توجيهات الاختيار بين البدائل المتعددة، والأساليب المختلفة لتقييم السلوكيات البشرية (Steven, ٢٠٠٣:١١٩).

وبالرغم من وجود اختلافات بين التعريفات المختلفة للقيم، فإن هناك إجماعاً عاماً بين العلماء على أنها تؤثر فى سلوكيات البشر. ويؤكد هذا تعريف " هيلتون Hilton" والذى يقرر فيه بأن القيم بمثابة تجريدات أو تصورات لعمليات الوعى والإدراك الاجتماعى، والتى تعكس أهم أساليب تكيف الأفراد مع بيئاتهم (David, Effy, ٢٠٠٣: ٣٣٦).

كما تُعرَف القيم بأنها عبارة عن المعايير الثابتة نسبياً، والتى يستند الناس إليها فى تقييم سلوكياتهم، وسلوكيات الآخرين فى مختلف المواقف الحياتية، وبالتالى فإن تفضيلات الناس لسلوكيات معينة دون غيرها تعكس ما لديهم من قيم (Shalom, et al.,١٩٩٠:١٨٥).

وعرَّف " كلاكهون Klukohn" القيم بأنها تصورات صريحة أو ضمنية تُميز الفرد أو الجماعة، وتُحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح لهما من بين الأساليب المتغيرة للسلوك، الوسائل، والأهداف الخاصة بالممارسات العملية (Kirkpatrick,٢٠٠١:٢٩٨).

ويقرر " شوارتز Schwartz" بأن القيم هى تصورات أو جوانب إدراكية لما هو مرغوب فيه توضح ثلاثة متطلبات إنسانية: المتطلبات البيولوجية، المتطلبات الاجتماعية اللازمة

لأنماط التفاعل بين البشر، والمتطلبات المؤسسية اللازمة لتنظيم حياة الناس وتحقيق الرفاهية لهم (Allyn,٢٠٠٤:٥).

كما أشار " روبين ويليامز Robin Williams" إلى أن القيم عبارة عن عناصر تجريبية فى السلوك البشرى تظهر من واقع الخبرة الإنسانية. وأوضح أن هناك فوضى مفاهيمية بسبب كثرة تعريفات القيم من قِبل العلماء، فمنهم من رأى أنها عبارة عن معايير وقواعد عامة (كولب Kolb)، ومنهم من اعتبرها مُثل ثقافية (ميلتون روكيتش Milton Rokeach)، ومنهم من صنفها على أنها أدوات لتقييم الأحداث والمواقف اليومية (لانديز Landes)، وهناك من اعتبرها معتقدات عامة (ميلتون ألبرشت Milton Albrecht)، وهناك من وصفها بالأهداف المطلوب تحقيقها (رالف تيرنر Ralph Turner)، ومنهم من عرَفها بالتوجهات العامة (كورت باير Kurt Baier ونيكولاس ريشر Nicholas Rescher)، وهناك من رأى أنها بمثابة احتمالات سلوكية (فرانز أدلر Franz Adler) (Duffy,١٩٧٢:١٧٤).

٢- رأس المال الاجتماعى:

تعود النشأة الفكرية لرأس المال الاجتماعى فى المجال الأكاديمى إلى عالم الاجتماع الفرنسى " بيير بورديو Pierre Bourdieu" عام (١٩٨٦)، وعالم الاجتماع الأمريكى " جيمس كولمان James Coleman" (١٩٨٨)، إلا أن انتشار هذا المفهوم يعود إلى الجهد الأكاديمى لعالم السياسة " روبرت بوتنام Robert Putnam" وعلى قدر تعدد وتنوع رؤى العلماء الذين تناولوا مفهوم " رأس المال الاجتماعى" تعددت التعريفات التى طُرحت حوله، وإن جمعت بينها عناصر مشتركة. ومن خلال تحليل الأدبيات التى تتعلق برأس المال الاجتماعى يمكن أن نرصد اتجاهين فى تحليله؛ الأول: يؤكد أن رأس المال الاجتماعى ذو فائدة فقط فى تحقيق الأهداف على المستوى الفردى والعلاقات الفردية. ومن أصحاب هذا الاتجاه " بورديو" والذى عرف رأس المال الاجتماعى بأنه عامل ومصدر ذو قيمة فى تحقيق الأهداف الخاصة على مستوى الأفراد والعائلات فى حالة كونهم أعضاء فى شبكة علاقات اجتماعية. أما الاتجاه الآخر فيعتبره قوة أساسية فى تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه المختلفة. ومن أصحاب هذا الاتجاه " بوتنام" و "فوكوياما Fukuyama" اللذان وصفا رأس المال الاجتماعى بأنه صور متعددة من التنظيم الاجتماعى، مثل: شبكة العلاقات الاجتماعية، الأعراف والتقاليد، والثقة التى تُسهَل عمليات التنسيق

والتعاون بين أفراد المجتمع بهدف تحقيق المنافع العامة للمجتمع وتبادلها(شحاتة، ٢٠١٣: ٢٣-٢٦).

ويُعد البنك الدولى من أوائل المنظمات الدولية التى اهتمت بمفهوم رأس المال الاجتماعى فى نهاية تسعينيات القرن العشرين. ومن بين الدراسات التى أسهم البنك الدولى فى إجرائها، دراسة بعنوان " دراسة رأس المال الاجتماعى فى دراسات العمل الاجتماعى"، وتم تعريف رأس المال الاجتماعى بأنه عبارة عن المعايير والشبكات التى تساعد على الفعل الاجتماعى، وأنه يتضمن النظم، العلاقات، والأعراف التى تُشَكل حجم ونوعية التفاعلات الاجتماعية(أبوزيد،٢٠١٠: ٤٥).

ويُمكن تعريف رأس المال الاجتماعى بأنه انخراط الأفراد فى شبكة عميقة من العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، وينتج عن ذلك اكتساب الأفراد لبعض الموارد الاجتماعية (كالدعم المادى والاجتماعى، المعلومات والأفكار، والمكانة الاجتماعية)، وتتنامى بينهم مجموعة من القيم الإنسانية المشتركة، كالثقة، التضامن، الإيثار، وقبول الآخر. ومن ثم فإن رأس المال الاجتماعى يمثل أحد الأدوات الاجتماعية المهمة فى عمليات التحديث والتنمية(عبدالعظيم، أحمد، ٢٠١٣: ٥٥٧).

عرف " روبرت سيلفرمان Silverman Robert" رأس المال الاجتماعى بأنه عبارة عن علاقات من الثقة المتبادلة الناشئة عن بعض القيم المشتركة التى تعزز من إقامة الشبكات الاجتماعية بين الأفراد وبعضهم سواء كانت هذه الشبكات ضيقة النطاق أو على مستوى نطاق واسع (Robert, ٢٠١٠: ٢٥).

ويشار أيضاً لرأس المال الاجتماعى بأنه القيم الجماعية الداخلية للمجتمع ويرتبط بالتكلفة والضبط الاجتماعى ويدعم جهود أى نسق اقتصادى قدرات الناس فى إطار قواعد يعددها الناس بأنفسهم لرأس المال المتعدد ورأس المال التنظيمى مما يعكس قيم البناء التنظيمى فى إطار النسق الاقتصادى (السروجى، ٢٠٠٩:)، ويمكن تعريف رأس المال الاجتماعى بأنه طائفة من القيم أو المعايير الرسمية المشتركة بين أبناء جماعة ما التى تهيء لهم إمكانية التعاون مع بعضهم البعض وإذا

حدث توقع لهم إمكانية التعاون مع بعضهم البعض وإذا حدث وتوقع أعضاء هذه الجماعة أن آخرين سوف يسلكون على نحو آمن يمكن الركون إليه، فإنهم فى هذه الحالة يثقون ببعضهم بعضاً ويكون للثقة دور مادة التشحيم التى تجعل أية جماعة أو تنظيم يعمل بكفاءة أكثر(أى، وصمويل، ٢٠٠٩: ١٩٣).

يرى "فوكوياما" أن رأس المال الاجتماعى يمكن اعتباره قيماً ومعايير تؤكد التعاون والتشارك بين الأفراد وينعكس مردوده فى مجالات متعددة، أى أنه يمكن أن يوجد فى كافة امكانات التعامل بين كل الناس(عبدالبديع، ٢٠٠٧: ٢١).

ومن خلال التحليل السابق للتعريفات المختلفة لرأس المال الاجتماعى نجد أن هناك اتفاقاً واضحاً على أن هناك ثلاثة مكونات رئيسة له وهى: الثقة (وتمثل جوهر العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات داخل المجتمع الواحد أو بين مجتمعات عدة). والمكون الثانى هو شبكات العلاقات (العلاقات الاجتماعية وتشابكها مع بعضها البعض لتحقيق هدف خاص فردى أو عام مشترك). أما المكون الثالث فهو القيم والمبادىء والأخلاقيات والمعايير(المحكَات التى تحكم العلاقات بين الأفراد بعضهم ببعض وبين الأفراد والجماعات والمؤسسات). ويُقصد بقيم رأس المال الاجتماعى إجرائياً فى الدراسة الراهنة، القيم التالية تحديداً: الثقة، التسامح، المشاركة (التعاون)، والديمقراطية.

٣- المشاركة (التعاون):

اقترن مفهوم التعاون منذ القدم بالتبادل والمساعدة بين الفرد وغيره من الأفراد والجماعات ويمكن التعبير عنه بأنه اتخاذ قرارات وموارد كل فرد مع قدرات الآخرين لتحقيق الأهداف التى يسعى إليها المجموع، فالتعاون هو الذى يخلف ظاهرة الاجتماع البشرى التى تكلم عنها العلامة "ابن خلدون" فى كتابه "المقدمة" تلك الظاهرة التى تحقق إنسانية الفرد وتبنى حياته الاجتماعية وتحدد طموحاته وتمكنه من التفاعل الانسانى مع الآخرين هذا التفاعل الذى يؤدى إلى التسامى وإنكار الذات(الحسن، ١٩٩٩: ١٧٥). ويُعد التعاون السمة الغالبة على مختلف عمليات التفاعل الاجتماعى ولا تنشأ من ذلك سوى الصراع عندما يأخذ شكلاً جماعياً تدميرياً أو دموياً وقد يأخذ التعاون عدة أشكال مختلفة كأن يكون اختيارياً لا يخضع لأى نوع من أنواع الجبر أو

الإلزام ومن أشهر صور التعاون التلقائى تلك التى يتجه إليها الأفراد عند الكوارث الفردية أو الجماعية(الفوال، ١٩٩٦: ١١١).

تعتبر المشاركة هى العمود الفقرى لأى جهد تنموى يستهدف النهوض بالمجتمع، والإرتقاء به، وتحسين مستوى حياة المواطن فى مختلف جوانب الحياة. وتعتبر المشاركة الاجتماعية أحد أهم أنواع المشاركة، وعنصر رئيسى ومكون أساسى من مكونات رأس المال الاجتماعى. وفى هذا الإطار يمكن تعريف المشاركة الاجتماعية بأنها ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم فى كافة المجالات سواء كانوا أفراداً أم جماعات أم مؤسسات، وتعتمد سلوكيات هؤلاء الأعضاء على التطوع والالتزام وليس الجبر والإلزام. وقد تكون هذه الأنشطة فردية أو جماعية، وتمارس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (إسماعيل، ٢٠١١: ١٠٥).

وأشارت نتائج " بندارى ٢٠٢٠" إلى أن أكثر التعريفات لمفهوم "الشراكة" هى التعاون بين الزوجين فى كل شىء، والإحساس المتبادل بينهما فى كل أمور حياتهما. كما تبين وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية للزوج ومدى مشاركته لزوجته فى الأعباء المنزلية، حيث لوحظ أن الأزواج الذين نشأوا فى أسر كان فيها تعاون بين والديهم وصلت (٧٠٪)، بينما بلغت نسبة الأزواج الذين نشأوا فى أسر تعتمد العلاقة بين والديهم على الصراع والسيطرة من طرف تجاه الآخر، حوالى (٣٠٪). ومن أهم المعوقات التى حالت دون تحقيق شراكة ناجحة بين الزوجين لدى عينتى الدراسة: التدخل من قبل الآخرين فى شئون الأسرة، الثقافة المجتمعية البالية (الأفكار والمعتقدات السائدة)، الضغوط الإقتصادية على الأسرة، الفهم الخاطىء لمعنى الشراكة لدى الأزواج، عدم رغبة الزوجات فى مساعدة أزواجهم لهم، الأفكار المغلوطة التى تبثها وسائل الإعلام عن معنى الرجولة(بندارى، ٢٠٢٠: ١٨٦، ٢٣٢).

٤- التسامح:

عرفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو" معنى التسامح، بأنه يعنى الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثرى لثقافات عالمنا، ولأشكال التغير، وللصفات الإنسانية لدينا. فالتسامح يعنى الإقرار بأن البشر مختلفين بطبعهم فى مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وقيمهم

وسلوكهم، ولهم الحق فى العيش بسلام، وأن آراء الفرد لا ينبغى أن تُفرض على الغير. كما أن التسامح لا يعنى المساواة أو التنازل أو التساهل، بل التسامح قبل كل شيء هو اتخاذ موقف إيجابى فيه إقرار بحق الآخرين فى التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً(إسماعيل، ٢٠١١: ١٠٠-١٠١).

يقول "هابرماس Habermas" أن الكلمة لا تستعمل فقط للدلالة على نزعة عامة لمعاملة الآخرين بصبر وتسامح، بل إننا نستعمل الإشارة إلى فضيلة سياسية فى تعاملنا مع المواطنين الذين يختلفون عنا(البرغوثى، ٢٠١١: ٩).

يبين أشرف عبد الوهاب مقابلين لكلمة تسامح: الأول Tolerance يشير إلى استعداد الفرد لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد فيه. أ ما الثانى Toleration فيشير بدرجة أكبر إلى التسامح الدينى، فهو يعنى السماح بوجود الإذاعة الدينية وأشكال العبادة المناقضة أو المختلفة مع المعتقد السائد، والتسامح يعنى التحكم فى النفس عمداً فى مواجهة الشيء الذى يكره الفرد وفى مواجهة التهديدات وموضوعات الخلاف وهو ما يعنى وجود اتجاه سلبى نحو هذه الأشياء ويكون غالباً من أجل الحفاظ على الجماعة السياسية أو الاجتماعية أو لزيادة التجانس داخل هذه الجماعة(عبدالوهاب، ٢٠٠٢: ٦٦-٦٧).

يمكن اعتبار التسامح وسيلة للتعبير عن الميل إلى القبول أو التعايش مع الآخر المختلف بما هو إنسان وليس بما يُنسب إلى جماعة معايدة وإيماناً بأن التنوع طبيعى ومنطقى بل وضرورى أى يعنى أن مخياً نحن والآخرون على اختلافنا فى عالم واحد يضمنا(الجزار، ٢٠٠٥: ٢٣). والتسامح هو فضيلة الامساك عن ممارسة المرء سلطته فى التدخل بآراء الآخرين وأعمالهم علماً بأن هذه الآراء والأعمال تختلف عن آراء الشخص المذكور وأعماله (الخليل وآخرون، ١٩٩٢: ٣٣).

٥- الديمقراطية:

ارتبطت الديمقراطية فى العصر الحديث بمفاهيم الحرية والكرامة الإنسانية واحترام حقوق الإنسان. إن الديمقراطية هى عملية إدارة التعدد والاختلاف فى المجتمع بشكل سلمى. فلا يمكن فرض نظام ديمقراطى على مجتمع تغيب فيه هذه الصفة عن مؤسساته الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة والنقابة والمؤسسة الدينية. ولذا فإن وجود القيم الديمقراطية أو الثقافة الديمقراطية شرط

أساسى لاستمرار ونجاح هذه المؤسسات، ومن ثم نجاح المجتمع ككل. خاصة وأن الثقافة الديمقراطية تنهض على ثلاث قيم أساسية هى : التعددية، الحرية، العدل، وتُمثل هذه القيم منظومة متكاملة الأركان تؤدى كل منها للأخرى، ويُمثل الاعتداء على إحداها تهديداً لأركان المنظومة برمتها (هلال، ٢٠١٩: ١٦-١٩).

ومن أهم البحوث الداعمة للعلاقة الوثيقة بين الديمقراطية والتنمية ما أثبته عالم الاجتماع الأمريكى" جيمس كولمان James Coleman" (١٩٢٦-١٩٩٥) فى دراسة احصائية عام ١٩٦٠ بوجود علاقة ارتباطية واعتماد متبادل بين الديمقراطية والتنمية الاقتصادية(هلال، ٢٠١٩: ٣٧).

اعتبر " هابرماس" الديمقراطية بأنها أساس دولة الحق والقانون، فقد استعار مصطلح " تقرير المصير" من " روسو"، والذى يعنى العلاقة القائمة بين الرأى العام والإرادة العامة التى تُعبَر عن الحالة الاجتماعية التى يعيشها، وتستلزم الاعتراف بها من قبل جميع الأطراف، ثم تحول إلى مبدأ اجرائى يُمارس من خلال الديمقراطية، بواسطة نشاطات تواصلية فى جوانب الحياة المختلفة المرتبطة بعلاقات متبادلة تقتضى الاعتراف. وأدخل "هابرماس" مفهوم" التواصل" ودافع عنه بشدة، ووضع أخلاق المناقشة كشرط لنجاح ممارسة الديمقراطية. وهو بذلك أراد إعادة بناء العقل العملى، فسماها " إتيقا المناقشة"، ثم أصبحت نظرية المناقشة هى البحث فى شروط صلاحية المعايير، عن طريق مناقشة حجاجية بين ذوات قادرة على العقل والكلام وذات كفاءة لغوية تواصلية(عابد،٢٠١٧: ١٥٨- ١٥٩).

٦- الثقة:

حظيت قضية الثقة باهتمام ملحوظ فى كتابات الرواد ولدى العلماء المعاصرين. فقد أشار "جورج زيمل" إلى أن الثقة تُعد أحد أهم مرتكزات المجتمع الإنسانى. ويُضيف أنه بدون الثقة بين الأفراد وبعضهم البعض يفقد المجتمع تكامله كما يفتقد السيولة فى تعاملاته. كما أكد "بارسونز" على أهمية الثقة من منظوره الوظيفى. فتصوره للثقة يكمن فى أنها ثقة هادفة أو وظيفية، وهى بذلك تُمثل مصدراً رئيسياً للتكامل الاجتماعى وتحقيق الاستقرار والتوازن بين مختلف " الفاعلين"

داخل النسق. فالثقة من المنظور الوظيفى هى الأساس الذى تنهض عليه المعاملات داخل أى بناء اجتماعى حديث، حيث يؤدى كلٌ دوره واثقاً فى آداء الآخرين لأدوارهم بنفس المواصفات، أى وفقاً للتوقعات المشتركة. وقد تناول " بيوتر تومبكا" للثقة بوصفها مورداً ثقافياً للتطور الفعَّال للمجتمع، وتتلخص معالجته فى أن الثقة تنطوى على عنصرين أساسيين هما: المعتقدات والتعهدات. كما اهتم " تومبكا" بثقافة الثقة Trust Culture والتى تعنى نسقاً من القواعد التى تشتمل على القيم والمعايير. كما حدد مجموعة من الشروط المجتمعية التى تُفسح الطريق لظهور " ثقافة الثقة" وهى: التماسك المعيارى (بمعنى الاستقامة)، استقرار النظام الاجتماعى، النزوع إلى الثقة، الألفة والاندماج فى الحياة اليومية، والمسئولية المحاسبة (الجوهرى، ٢٠١٥:١٠-١١).

يشير " سكوت ومارشال" إلى أن مفهوم الثقة قد بدأ استخدامه بشكل رئيسى فى بحوث علم الاجتماع، وخاصة فى الدراسات السوسيولوجية المقارنة لعلاقات العمل والإدارة. كما اهتم " جامبيتا Gambetta" بهذا المفهوم فى كتابه الصادر عام ١٩٨٨ والذى يحمل عنوان " الثقة". واهتم " جيدنز" فى كتابه " آثار الحداثة" بموضوع الثقة، حيث عرفها بأنها " الثقة فى مصداقية شخص أو نظام معين" (الجوهرى، ٢٠١٥ :١٠-١١).

اهتم "جيدنز" بمفهوم " الثقة الأولية Basic Trust"، حيث يرى أن أهمية الثقة تزداد فى المرحلة المتأخرة للحداثة، فهى تسمح لنا بالتعامل مع المخاطر المتأصلة فى المجتمع، وتسمح لنا أيضاً بمحاولة فهم شخصيات الأفراد الغرباء. وبذلك يبدأ تشكيل الثقة معهم من خلال تطوير ثقة أولية تتزايد مع مسيرة الحياة (عبدالبديع، ٢٠٠٦: ٢٨).

اهتم " جيمس كولمان" – أحد أهم أعلام علم الاجتماع التربوى المعاصرين- بموضوع دور الأسرة والمجتمع المحلى والمدرسة فى غرس قيمة الثقة فى نفوس الصغار والعمل على استدماجها فى كل تصرفاتهم. ويرى "كولمان" أن غرس الثقة لدى الأطفال والشباب إنما يتحقق بأداء المجتمع المحلى لوظائفه أداءاً جيداً، وفى وجود علاقات اجتماعية حقيقية بين الوالدين، وفى علاقات الوالدين بمؤسسات المجتمع المحلى. ويؤكد "كولمان" على أن مجموعة المعايير التى تتكون فى المجتمعات المحلية ذات الدرجة العالية من الخصوصية تُمثل الجذر المهم لقيمة الثقة. كما أن غياب التفاعل بين الوالدين والأطفال، وكذلك بين الوالدين وباقى أفراد المجتمع يكون من العوامل المسئولة عن وجود شبكات العلاقات الاجتماعية المفتوحة، ونقص الإتصال، وضعف الإيمان

بالمعايير وبالضوابط الأسرية وتنفيذها. وكل ذلك من شأنه أن يُقلل من احتمالات وإمكانيات تكوين الثقة أو دعمها، ويزيد من احتمالات السلوكيات الانحرافية (الجوهرى، ٢٠١٥: ١٣-١٤).

أوضحت الكتابات الكلاسيكية والحديثة- على السواء- أن الحداثة أحدثت تغييراً جوهرياً فى مصادر الثقة المبدئية وموضوعاتها. كما أجمعت هذه الكتابات على أن الحداثة تُقوّض أهمية روابط القرابة، وتُدمر تماسك المجتمع المحلى، وتُشكّك فى سلطة الدين. ومن هنا تتسم الحداثة بأنها ذات حدين، من حيث أنها تُهدد أمننا الأنطولوجى (الوجودى)، بمعنى أنها تهدد ثقتنا فى استمرار هويتنا الشخصية، وفى البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة بنا. كما أنها تزيد من احتمالات المخاطر والقلق (الجوهرى، ٢٠١٥: ١١-١٢).

وترجع بعض الاتجاهات فى علم النفس وفى التحليل النفسى السلوك الشاذ والعدوانى والمضطرب إلى فشل الوالدين فى نقل الإحساس بالثقة المبدئية والعامة إلى أولادهم، بحيث يدرك هؤلاء أن الذات الداخلية، والبيئة الخارجية تتسمان بعدم المصداقية والعداء(الجوهرى، ٢٠١٥: ١٢).

وتستند نظرية شبكة العلاقات Net work Theoryعلى فرض رئيسى مفاده: أن التفاعل بين الناس يساعد فى بناء المجتمعات، ومن ثم يشعر كل فرد بالإلتزام تجاه الآخر، مما يساهم فى شيوع علاقات الثقة والتسامح بين الأفراد وبعضهم. وأنه بدون هذا التفاعل من ناحية، وغياب الثقة من ناحية أخرى سوف تحدث مشكلات اجتماعية خطيرة بالمجتمع (الشاذلى،٢٠٠٥: ١٢٠).

إن تطور وتقدم الأمم لا يرجع فقط إلى اعتبارات اقتصادية وسياسية من تراكم رؤوس الأموال أو توافر الموارد الطبيعية أو المالية أو تحقيق الثروة العلمية والتكنولوجية أو اختيار النظم والسياسات المناسبة، وإنما يرجع إلى توافر أو عدم توافر مقومات ثقافية فى علاقات المجتمع ببعضه، ومن أهم هذه المقومات الثقة والاطمئنان للآخرين. فثقافة الثقة هى أحد أهم أسس تقدم الأمم. ومنذ سنوات نشر المؤلف الأمريكى" فوكوياما" كتاباً بعنوان " الثقة Trust"، كما سبقه

مفكر فرنسى" آلان بيرفت" بكتاب عنوانه " مجتمع الثقة La Societe de confiance"، وكلاهما يُبين فى ضوء دراسات لمجتمعات مختلفة أن " الثقة" هى ما يُمثل "رأس المال الاجتماعى" اللازم لتحقيق التقدم. فمجتمع الثقة هو أيضاً مجتمع التسامح والقبول بالرأى والرأى الآخر، ومناقشة الرأى والرأى المخالف. فالمجتمعات الأكثر تقدماً هى أيضاً المجتمعات الأكثر صدقاً وصراحة. فالثقة من مظاهر التقدم وأيضاً من أسبابه(البلاوى، ٢٠١٤: ١٣).

ويعتبر " فرانسيس فوكوياما" من أبرز المفكرين الذين اهتموا بقضية الثقة، حيث ربطها بمفهوم رأس المال الاجتماعى فى كتابه " الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار الاقتصادى"، مُشيراً إلى أن المجتمعات الإنسانية لا تتأسس فقط على رأس المال المادى مثل: الأرض والمصانع والمعادن والآلات، لكنها تتأسس أيضاً على رأس المال الاجتماعى القائم على العلاقات بين الأفراد وقدراتهم على التواصل فيما بينهم، والذى يتكون من مخزون القيم والأعراف المشتركة بين الأفراد، والتى تُنشىء الثقة المتبادلة بينهم على كافة مستويات وأنشطة الحياة بدءاً بممارسات الحياة اليومية الفردية وحتى الممارسات السياسية على مستوى الدولة. وكلما زاد مخزون القيم والأعراف المشتركة زاد رأس المال الاجتماعى، الأمر الذى يُعزز الثقة المتبادلة بين الأفراد، والثقة التى يمنحونها لمؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية تؤدى فى النهاية إلى تحقيق التطور والإزدهار الاقتصادى. ويرى" فوكوياما" أن فكرة الثقة فى المجتمعات هى أساس التقدم، فالمجتمعات القائمة على ثقافة الثقة استطاعت أن تقطع أشواطاً بعيدة فى التقدم، فى حين أن تلك التى تقوم على ثقافة الريبة والشك والتربص والتخوين فإنها غير قادرة على الخلاص من الماضى. كما يرى أن توافر مقومات عنصر الثقة هو ما يُمثل رأس المال الاجتماعى الذى يمكن للمجتمعات من خلاله الخروج من مستنقع الركود والرتابة إلى حياة الحركة والتقدم(داوود، ٢٠١٣: ١٢٧).

كما تعرف الثقة بأنها العلاقة التى تتجاوز حدود حسابات المصلحة الذاتية الضيقة. كما يمكن النظر إليها على أنها ما يتوقعه الأعضاء من أعضاء آخرين ضمن جماعات ذات سلوك منتظم ومستقيم وتعاونى يرتكز على أعراف مجتمعية. ولقد فرّقت الأدبيات الحديثة بين الثقة المعتمدة على الخبرات الشخصية، والثقة المعتمدة على مبادىء وأعراف عامة بالمجتمع. فالأولى تعتمد على العلاقات الشخصية، وتتكون عبر الوقت من خلال التعامل الإنسانى والتفاعل مع الآخرين. أما الثقة الاجتماعية أو الثقة العامة فهى تشير إلى المستوى العام للثقة. وفى هذا الإطار

نجد"بوتنام" يؤكد على أهمية الثقة العامة لأن فيها يمتد شعاع الثقة ليغطى أكبر عدد من الأفراد، ومن ثم تتحول الثقة إلى ثقة اجتماعية(إسماعيل،٢٠١١: ٩٨-٩٩).

وتُشير الثقة إلى درجة عالية من مصداقية توقعات الأفراد لبعضهم أو توقعات الأفراد من المؤسسات أو الهيئات- سواء كانت رسمية أو غير رسمية- فى المحيط الاجتماعى لهم، وتكون هذه التوقعات- بالطبع- مرتبطة بالقواعد والقوانين الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع التى تُحدد فهمهم الأساسى لحياتهم. ومن الممكن أن تظهر الثقة على ثلاثة مستويات- على الأقل- سواء للأفراد أو الجماعات: بين طرفين أو بين مجموعة أطراف، أو بين الطرف الواحد ومجموعة من الأطراف(شحاته،٢٠١٣: ٣٦).

لم يغفل منظرو علم الاجتماع قضية الثقة ودورها فى تحقيق الاستقرار والتضامن الاجتماعى، فها هو "جورج زيمل" يرى أن الثقة أحد أهم تركيبات قوى المجتمع. كما يقرر "تالكوت بارسونز" بأن الثقة تُعد مصدراً رئيسياً للتكامل الاجتماعى، فالنسق المتكامل يمتلك فيه الفاعلون جدارة الثقة فى أداء أدوارهم. واعتبر " نيكلاس لومان Niklas Luhman" أن الثقة ضرورة للحاضر والمستقبل اللذان يتسمان بالتعقيد واللايقين والمخاطرة، فالثقة هى حقيقة أساسية للحياة الاجتماعية. ويؤكد " جيدنز" على أن الثقة عنصر مُتمم لإيقاع الحياة اليومية بوصفها أحد آليات إعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية. كما أشار " بيوتر سزتومبكا" إلى الثقة كمورد ثقافى ضرورى للتطور الفعال فى المجتمع(زايد،٢٠٠٦: ٢٤-٣٠).

خامساً: منهج الدراسة وأداتها:

اعتمدت الدراسة الراهنة على المسح الاجتماعى بالعينة، إضافة إلى المدخل المقارن؛ لإجراء مقارنة بين رؤى الأزواج والزوجات فيما يتعلق بمستويات ومؤشرات قيم رأس المال الاجتماعى: المشاركة، التسامح، الديمقراطية والثقة. وتمت الاستعانة بأداة الاستبيان والذى طُبق على عينتى الدراسة من الأزواج والزوجات.

سادساً: مجتمع وعينة الدراسة:

تم تطبيق هذه الدراسة فى مدينة الإسماعيلية، وقرية نفيشة التابعة لمحافظة الإسماعيلية حيث تم اختيار (١٠٠) أسرة بشكل عشوائى، بواقع (١٠٠) مفردة من الأزواج، و(١٠٠) مفردة من الزوجات، وبإجمالى (٢٠٠) مبحوثاً (من الزوجين).

سابعاً: الجزء التطبيقى للدراسة

أ- الخصائص الاجتماعية والإقتصادية للزوجين:

جدول (١)يوضح الخصائص الاجتماعية والإقتصادية للزوجين

م	فئات السن	الأزواج		الزوجات	
		ك	%	ك	%
١	أقل من ٣٠ عام	٢٨	٢٨	٤٩	٤٩
٢	من ٣٠-٤٠ عام	٣٠	٣٠	٢٧	٢٧
٣	من ٤٠-٥٠ عام	٢٠	٢٠	١٣	١٣
٤	من ٥٠ فأكثر	٢٢	٢٢	١١	١١
الإجمالى		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
م	محل الإقامة	الأزواج		الزوجات	
		ك	%	ك	%
١	ريف	١٩	١٩	١٩	١٩
٢	حضر	٨١	٨١	٨١	٨١
الإجمالى		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
م	مدة الزواج	الأزواج		الزوجات	
		ك	%	ك	%
١	أقل من ١٠ سنوات	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
٢	من ١٠-٢٠ سنة	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٣	من ٢٠ سنة فأكثر	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
الإجمالى		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
م	حجم الأسرة	الأزواج		الزوجات	
		ك	%	ك	%
١	أقل من ٥ أفراد	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧
٢	من ٥أفراد-٨أفراد	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
٣	من ٩ أفراد فأكثر	٥	٥	٥	٥
الإجمالى		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
م	المؤهل الدراسى	الأزواج		الزوجات	
		ك	%	ك	%

٩	٩	٩	٩	أقل من المتوسط	١
٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	مؤهل متوسط	٢
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	مؤهل فوق متوسط	٣
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	مؤهل جامعى	٤
٢	٢	٢	٢	حاصل على دراسات عليا	٥
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الإجمالى	
الزوجات		الأزواج		الحالة المهنية	م
%	ك	%	ك		
٥٠	٥٠	-	-	لا يعمل	١
٣٤	٣٤	٥٢	٥٢	موظف حكومى	٢
٧	٧	٢٢	٢٢	عمل مهنى حر	٣
٩	٩	٢٦	٢٦	صاحب مشروع حر	٤
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الإجمالى	
الزوجات		الأزواج		الدخل الشهرى	م
%	ك	%	ك		
٨٨	٨٨	٥٧	٥٧	أقل من ٣٠٠٠	١
٩	٩	٣١	٣١	من ٣٠٠٠-٦٠٠٠	٢
٣	٣	٧	٧	من ٦٠٠٠-٩٠٠٠	٣
-	-	٥	٥	من ٩٠٠٠- فأكثر	٤
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الإجمالى	

تكشف بيانات الجدول (١) عن توزيع عينتى الدراسة طبقاً لخصائصهم الاجتماعية والإقتصادية سواء كانوا أزواج أو زوجات. فمن حيث متغير السن تركز ما يقرب من ثلث عينة الأزواج فى الفئة العمرية (٣٠-٤٠) سنة، ويليها مباشرة بما يزيد عن ربع عينة الأزواج فى الفئة العمرية (أقل من ٣٠) سنة، وتليها الفئة العمرية (٥٠ سنة فأكثر) بواقع ما يقرب من ربع عينة الأزواج. أما عينة الزوجات فتركز نصفها تقريباً فى الفئة العمرية (أقل من ٣٠ سنة)، ثم ما يزيد على ربع عينة الزوجات فى الفئة (٣٠-٤٠) سنة. وجاءت الزوجات اللائى يزيد أعمارهن عن ٥٠ عاماً فى آخر الترتيب.

وفيما يتعلق بمحل الإقامة، جاء توزيع ما يزيد على أربعة أخماس المبحوثين ينتمون لمدينة الإسماعيلية، على حين الخمس الباقى يقيم فى قرية نفيشة.

أما من حيث مدة الزواج، فتبين أن نصف المبحوثين تقل مدة زواجهم عن عشر سنوات، على حين توزيع النصف الثانى ما بين مدة زواج (١٠-٢٠ سنة)، و(٢٠ سنة فأكثر) مما يشير إلى تنوع مدة الزواج والتى يُمكن أن تكشف عن قيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين.

أما من حيث حجم الأسر التى ينتمى إليها المبحوثين، فقد تبين أن ما يقرب من (٦٠٪) ينتمون لأسر صغيرة الحجم (بواقع أربعة أفراد فأقل)، وما يزيد عن ثلث هذه الأسر ينتمون لأسر متوسطة الحجم (٥-٨ أفراد)، وقلة قليلة منهم لا تتعدى (٥٪) يزيد فيها حجم الأسرة عن ثمانية أفراد.

وطبقاً للمؤهل الدراسى، فأقل من نصف الأزواج حاصلين على مؤهل متوسط، والثلث تقريباً مؤهلات عليا، وخمسهم حاصلون على مؤهلات فوق متوسطة، بينما (٢٪) منهم فقط حاصلون على دراسات عليا. ونفس الشأن تقريباً لدى الزوجات.

وفيما يتعلق بالحالة المهنية فجميع الأزواج عاملين، وما يزيد عن نصفهم يعملون بالحكومة، والربع يعمل بأعمال مهنية حرة، والربع الآخر أصحاب مشروعات خاصة. أما الزوجات فنصفهن لا يعملن خارج المنزل، وثلثهن يعملن بالحكومة، والربع منهن أصحاب مشروعات خاصة، والباقين منهن (٢٢٪) يعملن بأعمال حرة.

ومن حيث الدخل الشهرى تبين أن ما يقرب من (٦٠٪) من الأزواج دخولهم(أقل من ٣٠٠٠ جنيه)، وما يقرب من الثلث دخولهم تتراوح بين (٣٠٠٠-٦٠٠٠ جنيه)، و(٧٪) منهم يحصلوا على دخل يقع بين (٦٠٠٠-٩٠٠٠ جنيه)، و(٥٪) فقط يزيد دخلهم عن ٩٠٠٠ جنيهاً. أما الزوجات فمعظمهن يقل دخلهن عن (٣٠٠٠ جنيه)، و(٩٪) يتراوح دخلهن بين (٣٠٠٠-٦٠٠٠ جنيه)، و(٣٪) فقط يحصلن على دخل بين (٦٠٠٠-٩٠٠٠ جنيهاً).

وهكذا يتضح تباين الخصائص الاجتماعية والإقتصادية لدى المبحوثين مما يشير إلى انعكاس ذلك على استجاباتهم عن قيم رأس المال الاجتماعى لديهم.

ب- قيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين:

١- المشاركة (التعاون):

جدول (٢)

يوضح العلاقة بين النوع ومستويات المشاركة لدى الزوجين

النوع / مستويات المشاركة	الأزواج		الزوجات		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيفة	٥١	٥١	٣٢	٣٢	٨٢	٤١,٥
متوسطة	٣٦	٣٦	٣٨	٣٨	٧٤	٣٧
عالية	١٣	١٣	٣٠	٣٠	٤٣	٢١,٥
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

كا^{2}المحسوبة = ١١,١٨٨, القرار عند٠,٠٥ =α دالة إحصائياً, معامل التوافق= ٠,٢٣٠

يتضح من قراءة الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستويات المشاركة بين الازواج، حيثأن قيمة كا^2 المحسوبة (١١,١٨٨) أكبر من كا^2 الجدولية (٥,٩٩١) عند مستوي دلالة احصائي(٠,٠٥)، أي أن هناك علاقة بين المتغيرين, وقد تبين ضعف مستويات المشاركة لدى الازواج وذلك بنسبة (٥١٪) مقارنة بالزوجات بنسبة(٣٢٪)، وكانت المشاركة متوسطة لدي الزوجات بنسبة (٣٨٪) مقارنة بنسبة (٣٦٪) للأزواج، وارتفعت مستويات المشاركة لدي الزوجات بنسبة (٣٠٪)عن الازواج بنسبة (١٣٪)، وتدل قيمة معامل التوافق (= ٠,٢٣٠) علي وجود ارتباط ضعيف بين المتغيرين.

اتضح من الجدول(٢) أن مستويات المشاركة بين الأزواج ضعيفة بنسبة بلغت(٤١,٥٪)، وتتضح معالم الضعف بصورة أكثر دلالة في نسبة مشاركة الأزواج والتي تخطت النصف بموجب (٥١٪) من الأزواج لا يقدموا علي المشاركة في الحياة الأسرية، ويعمدوا إلي ذواتهم في إدارة الحياة الأسرية مما يتسبب في إضعاف التواصل والإحساس بالمسئولية لدي الزوجات، وهو ما يتسرب تباعا إلي الأبناء، فيتفتت البناء الأسري وأواصره، وتدعم تلك المستويات الضعيفة من المشاركة أن ٣٢٪ من الزوجات ثبت ضعف مشاركتهم في الحياة الأسرية، ويُعزي ذلك إلي خروج المرأة للعمل وقصر الفترات الزمنية المقررة للتواصل بين الزوجين، وهو ما يدعم الرؤية النظرية لجراى (Gray,٢٠٠٣) حول اعتبار الزمن Time متغير مؤثر ومؤشر مهم من مؤشرات رأس المال الاجتماعي الأسري، وأن مجرد توافر الفترات الزمنية الملائمة لتقديم المساعدة وتحقيق التواصل بين أفراد الأسرة؛ يزيد من وحدتها وترابطها ويعزز من مستويات المشاركة فيها.وكشف الجدول – أيضا– أن مستويات المشاركة بين الزوجين المتوسطة ظهرت في (٣٧٪)من مفردات العينة، وكانت الزوجات العنصر الأعلى إقداما علي المشاركة بنسبة (٣٨٪) من الزوجات، مقابل (٣٦٪) من الأزواج شاركوا مشاركة متوسطة، وتُعزي مستويات المشاركة المتوسطة إلي خصائص مفردات العينة والتي تسعي إلي تحقيق التناغم بين الزوجين لتحسين الظروف الأسرية.وتبين من الجدول أن مستويات المشاركة العالية بين الزوجين بلغت (٢١,٥)%، وهي أضعف نسب مستويات المشاركة مقارنة بمستويات المشاركة الضعيفة والمتوسطة(٤١,٥٪)، (٣٧٪)، وتميزت الزوجات بالنسبة الأعلى في مستويات المشاركة والإقدام عليها بواقع (٣٠٪)، بينما (١٣٪) من الأزواج سجلوا مستويات مشاركة عالية وكلا منهما نسب ضعيفة إجمالاً.

جدول (٣)

النوع / مؤشرات المشاركة	الأزواج				الزوجات				الإجمالي			
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التعاون معا في الأعمال المنزلية	٥٤	٥٤	٤٦	٤٦	٦٤	٦٤	٣٦	٣٦	١١٨	٥٩	٨٢	٤١
المشاركة معاً في المناسبات العائلية والاجتماعية	٨٧	٨٧	١٣	١٣	٩٥	٩٥	٥	٥	١٨٢	٩١	١٨	٩
المساندة للطرف الآخر في حالة المرض	٧٠	٧٠	٣٠	٣٠	٧٩	٧٩	٢١	٢١	١٤٩	٧٤,٥	٥١	٢٥,٥
تشجيع ومساعدة الطرف الآخر في مهامه الخاصة	٧٦	٧٦	٢٤	٢٤	٨٦	٨٦	١٤	١٤	١٦٢	٨١	٣٨	١٩

يوضح العلاقة بين النوع ومؤشرات المشاركة بين الزوجين

ن=١٠٠للازواج و١٠٠ للزوجات كا^{٢}المحسوبة = ٥٩,٩٣, القرار عند٠,٠٥ =α دالة إحصائياً, معامل التوافق= ٠,٢٦٤

يتضح من قراءة الجدول (٣) أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مؤشرات المشاركة ، حيث أن قيمة كا^{٢} المحسوبة(٥٩,٩٣) أكبر من كا^{٢} الجدولية (٧,٨١٥) عند مستوي دلالة احصائي (٠,٠٥)، أي أن هناك علاقة بين المتغيرين, وقد تبين أن المشاركة في المناسبات العائلية والاجتماعية كانت أكثر المؤشرات أهمية وذلك بنسبة(٩٥٪) للزوجات مقارنة بنسبة(٨٧٪) للأزواج, يليها تشجيع ومساعدة الطرف الآخر في مهامه الخاصة بنسبة(٨٦٪) للزوجات مقارنة بنسبة(٧٦٪) للأزواج, ثم مساندة الطرف الآخر في حالة المرض بنسبة (٧٩٪) للزوجات مقارنة

بنسبة(٧٠٪) للأزواج, ثم التعاون في الأعمال المنزلية بنسبة(٦٤٪) للزوجات مقارنة بنسبة (٥٤٪) للأزواج, وتدل قيمة معامل التوافق(= ٠,٢٦٤) علي وجود ارتباط ضعيف بين المتغيرين.

٢- التسامح:

جدول (٤)

يوضح العلاقة بين النوع ومستويات التسامح لدى الزوجين

النوع / مستويات التسامح	الأزواج		الزوجات		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيفة	٣٢	٣٢	٢٦	٢٦	٥٨	٢٩
متوسطة	٢٥	٢٥	٣٠	٣٠	٥٥	٢٧,٥
عالية	٤٣	٤٣	٤٤	٤٤	٨٧	٤٣,٥
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

كا^{٢}المحسوبة = ١,٠٨٤ , القرار عند٠,٠٥ =α غير دالة إحصائياً

يتضح من قراءة الجدول (٤) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات التسامح بين الزوجين، حيث أن قيمة كا^{٢} المحسوبة(١,٠٨٤) أقل من كا^{٢} الجدولية (٥,٩٩١) عند مستوي دلالة احصائي(٠,٠٥)، أي أنه ليس هناك علاقة بين المتغيرين، فقد تبين أن مستويات التسامح مرتفعة لدى الزوجات بنسبة(٤٤٪) مقارنة بنسبة(٤٣٪) للأزواج، وكانت المستويات ضعيفة لدي الأزواج بنسبة(٣٢٪) مقارنة بنسبة (٢٦٪) للزوجات، ومتوسطة لدي الزوجات بنسبة(٣٠٪)عن الازواج بنسبة (٢٥٪).

كشف الجدول (٤) أن مستوي التسامح بين الزوجين مرتفعة بنسبة(٤٣,٥٪) مقارنة بمستويات التسامح الضعيفة والمتوسطة بين الزوجين(٢٩٪، ٢٧,٥٪)، وشكلت الزوجات النسبة الأعلى في مستوي التسامح بواقع (٤٤٪) من الزوجات بالعينة، ولم تبتعد المسافة بين الأزواج والزوجات في مستويات التسامح العالية وبلغت نسبة الأزواج ذوي مستوي التسامح المرتفع(٤٣٪). وكما بين الجدول أن مستوي التسامح الضعيف حل ثانيا في مستويات التسامح بنسبة(٢٩٪)، وشَكَلَ الأزواج النسبة الأعلى بواقع (٣٢٪) من الأزواج، بينما اتضح أن(٢٦٪) من الزوجات مستوي التسامح لديهن ضعيف. وشكلت مستويات التسامح المتوسطة النسبة الأقل بواقع (٢٧,٥٪)، كانت النسبة الأعلى فيها لصالح الزوجات بواقع(٣٠٪) من الزوجات بالعينة، بينما تمثلت مساهمة الأزواج (٢٥٪) من الأزواج بالعينة. ونستخلص من الجدول أن النسبة الأعلى من الأزواج والزوجات ذو مستوي تسامح مرتفع.

جدول (٥)

النوع / مؤشرات التسامح	الأزواج				الزوجات				الإجمالي			
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تسامح الزوجين في حالة كذب أحدهما علي الآخر	٣٤	٣٤	٦٦	٦٦	٥٧	٥٧	٤٣	٤٣	٩١	٤٥,٥	١٠٩	٥٤,٥
مبادرة الزوجين بالصلح عند حدوث مشكلة بينهما	٥٩	٥٩	٤١	٤١	٥١	٥١	٤٩	٤٩	١١٠	٥٥	٩٠	٤٥
التسامح في حالة نسيان أحدهما المناسبات الخاصة بهما	٨١	٨١	١٩	١٩	٥٩	٥٩	٤١	٤١	١٤٠	٧٠	٦٠	٣٠

يوضح العلاقة بين النوع ومؤشرات التسامح لدى الزوجين

ن=١٠٠للازواج و١٠٠ للزوجات كا٢المحسوبة = ٢٤,٨٨, القرار عند٠,٠٥ =α دالة إحصائياً, معامل التوافق= ٠,١٩٩

يتضح من قراءة الجدول (٥) أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مؤشرات التسامح ، حيث أن قيمة كا٢ المحسوبة (٢٤,٨٨) أكبر من كا٢ الجدولية (٥,٩٩١) عند مستوي دلالة احصائي (٠,٠٥)، أي أن هناك علاقة بين المتغيرين, وقد تبين أن التسامح في حالة نسيان أحدهما المناسبات الخاصة بهما كانت أكثر المؤشرات أهمية وذلك بنسبة (٨١٪) للأزواج مقارنة بنسبة (٥٩٪) للزوجات, يليها المبادرة بالصلح عند حدوث مشكلة بينهما بنسبة (٥٩٪) للأزواج مقارنة بنسبة (٥١٪) للزوجات, ثم التسامح في حالة كذب أحدهما علي الآخر بنسبة (٥٧٪) للزوجات مقارنة بنسبة(٣٤٪) للأزواج, وتدل قيمة معامل التوافق (= ٠,١٩٩) علي وجود ارتباط ضعيف جداً بين المتغيرين.

أشار "كارل بوبر" إلى أهمية التسامح Tolerance فى الحياة واصفاً إياه بأن من أهم القيم الأخلاقية بين الناس (عبدالله، ٢٠٠٦: ٤٣). وأكد على نفس الاهتمام " إعلان مبادىء التسامح" الصادر عن اليونسكو عام ١٩٩٥، والذى أكد على أن التسامح ليس فقط مجرد إلتزام أخلاقى، وإنما هو فى حقيقته تربية مستمرة، حيث أن مشاعر ضبط النفس، قبول الآخر، والإدراك بأننا نعيش فى عالم واحد تشترك فيه الأفكار المختلفة، وتتعايش فيه الأعراق والجنسيات جنباً إلى جنب، هو نوع من التسامى فوق المطامع والمصالح الضيقة، أى أن التسامح يقتضى بأن نرى مصالحنا فى إطار مصالح الآخرين(عبدالله،٢٠٠٦: ٦٧).

ويرى " أمارتيا صن" فى كتابه المهم " الهوية والعنف" أن مجتمعات العالم الثالث فى إفريقيا وآسيا كان لها دوماً أسس الحرية والشورى وبذور الديمقراطية. كما أوضح أن آسيا على نحو خاص عرفت التعددية المذهبية قبل الغرب بقرون؛ ولذلك فإنه يقترح أن يعتد أهل العالم الثالث بتراثهم السابق فى التسامح وفى التعددية، واليقين من أن كلتا القيمتين هما من أصل تراثهم وليستا قيمتين غربيتين مستوردتين، وهو بالفعل ما نحتاج الاهتمام به من قبل المختصين فى الفكر لتأكيد هذه الفكرة الوجيهة(فرغلى، ٢٠١٢: ١٧٣).

ومن اللافت للنظر أن فكرة التسامح، وما ينتج عنها من أفكار مثل التعددية والمساواة وسواهما، كانت الشغل الشاغل لمجموعة من أبرز العلماء فى عصور الاستنارة الإسلامية العربية وخصوصاً فى المرحلة الأندلسية مثلاً، والتى نقلت عنها أوروبا الأفكار التى انتقلت بها من العصور الوسطى (عصور الظلام) إلى التنوير(فرغلى، ٢٠١٢: ١٧٢).

كما يستخدم مصطلح " التسامح Tolerance" فى اللغة الإنجليزية بمعنى استعداد المرء لتحمل معتقدات وأفكار وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد فيه. وتعنى أيضاً فعل التسامح نفسه. وجاء فى قاموس العلوم الاجتماعية أن التسامح يعنى قبول آراء الآخرين وسلوكياتهم على مبدأ الاختلاف، وهو يتعارض مع مفهوم التسلَط والقهر والعنف، ويُعد هذا المفهوم أحد أهم سمات المجتمع الديمقراطى. وقد قام مؤسسو الفكر الليبرالى، وفى مقدمتهم " جون لوك" بالدفاع عن مبدأ التسامح كقيمة أساسية، وأصبح لأفكارهم الجديدة حقاً فى الوجود(ألمو، ٢٠١٧: ٩٨-١٠٠).

ولقد اهتم معظم الفلاسفة بقيمة التسامح، منذ أفلاطون وحتى "جون لوك" صاحب أول كتاب عن التسامح، إلى " فولتير" الذى قال بحق: إن التسامح ملازم لكينونتنا البشرية، وأننا جميعاً من نتاج الضعف، فكلنا هشون وميالون للخطأ؛ ولذا دعونا نتسامح مع بعضنا البعض بشكل متبادل. وهكذا كانت دعوة كل فلاسفة التنوير فى العصر الحديث، ومن هؤلاء " إلى وايتهد" الذى يرى ضرورة نشر روح التسامح على مستوى دولى من خلال تيسير الطواف حول العالم وتقصير المكانية والزمانية بين الشعوب، حيث يساعد ذلك على الاعتراف بأن الأمم الأخرى ذات العادات المغايرة ليست أمماً معادية. ومن هؤلاء أيضاً " جون رولز" والذى أكد فى كتابه " نظر العدالة" أن المجتمع القائم على العدل يجب ان يكون متسامحاً، ولكن هذا التسامح ينبغى أن يكون بالقدر الذى لا يُشكل خطورة على المجتمع ومؤسساته المختلفة (النشار، ٢٠١٤: ١٥).

٣- الديمقراطية:

جدول (٦)

يوضح العلاقة بين النوع ومستويات الديموقراطية لدى الزوجين

النوع / مستويات الديموقراطية	الأزواج		الزوجات		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيفة	١٤	١٤	٩	٩	٢٣	١١,٥
متوسطة	٤١	٤١	٢٨	٢٨	٦٩	٣٤,٥
عالية	٤٥	٤٥	٦٣	٦٣	١٠٨	٥٤
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

كا^{2}المحسوبة = ٦,٥٣٤, القرار عند٠,٠٥ =α دالة إحصائياً, معامل التوافق= ٠,١٧٧

يتضح من قراءة الجدول(٦) أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستويات الديموقراطية بين الأزواج، حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة (٦,٥٣٤) أكبر من كا^2 الجدولية (٥,٩٩١) عند مستوي دلالة احصائي(٠,٠٥)، أي أن هناك علاقة بين المتغيرين, وقد تبين ارتفاع مستويات الديموقراطية للزوجات بنسبة(٦٣٪) عن الأزواج بنسبة (٤٥٪)، وكانت المستويات متوسطة للأزواج بنسبة (٤١٪) مقارنة بنسبة (٢٨٪) للزوجات، وضعفت مستويات الديموقراطية لدي الأزواج بنسبة (١٤٪) عن الزوجات بنسبة (٩٪)، وتدل قيمة معامل التوافق(= ٠,١٧٧) علي وجود ارتباط ضعيف جدا بين المتغيرين.

اتضح من الجدول (٦) أن مستوي الديموقراطية العالي بين الزوجين مرتفع بنسبة (٥٤٪) من مفردات العينة، مقارنة بمستوي الديموقراطية المتوسطة والضعيفة البالغتين علي التوالي (٣٤,٥٪)، (١١,٥٪). في المستوي العالي للديموقراطية مثلت مشاركة الزوجات(٦٣٪) من الزوجات في العينة، بينما ساهم (٤٥٪) من الأزواج بالعينة. وحل مستوي الديموقراطية المتوسطة ثانياً بنسبة (٣٤,٥٪)، وعلي نقيض مستوي الديموقراطية العالية التي شهدت مستوي أعلي من

الزوجات، فإن مساهمة الأزواج في الديموقراطية المتوسطة بلغت (٤١٪) من الأزواج، بينما مساهمة الزوجات بلغت (٢٨٪) من عينة الزوجات. وحل مستوي الديموقراطية الضعيفة ثالثاً بواقع(١١,٥٪) من مفردات العينة، والتي اتسمت بمساهمة(١٤٪) من عينة الأزواج، و(٩٪) من عينة الزوجات. ويرجع ارتفاع مستوي الديموقراطية العالي مقارنة بغيره من مستويات الديموقراطية إلي ارتفاع مستوي التسامح بين الزوجين، فكلما ارتفع مستوي التسامح ارتفع مستوي الديموقراطية والحوار بينهم، ويرجع –أيضا– إلي المستوي التعليمي الجيد لكلا منهما وتمتعهما بخصائص جيدة.

جدول (٧)

النوع / مؤشرات الديموقراطية	الأزواج				الزوجات				الإجمالي			
	نعم		لا		لا		نعم		لا		نعم	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مناقشة الأمور الأسرية معاً وبحرية تامة	٨٦	٨٦	١٤	١٤	٩	٩	٩١	٩١	٢٣	١١,٥	١٧٧	٨٨,٥
احترام الرأي الصائب للطرف الآخر وتنفيذه	٧٥	٧٥	٢٥	٢٥	١٨	١٨	٨٢	٨٢	٤٣	٢٢,٥	١٥٧	٧٨,٥
احترام خصوصية الطرف الآخر في كل شيء	٧٣	٧٣	٢٧	٢٧	٨	٨	٩٢	٩٢	٣٥	١٧,٥	١٦٥	٨٢,٥
التخطيط معاً لحاضر الأسرة ومستقبلها	٦٥	٦٥	٣٥	٣٥	٢٥	٢٥	٧٥	٧٥	٦٠	٣٠	٧٠	١٤٠

يوضح العلاقة بين النوع ومؤشرات الديمقراطية لدى الزوجين

ن=١٠٠ كا^{٢}المحسوبة = ٢٢,٤٨, القرار عند٠,٠٥ =α دالة إحصائياً, معامل التوافق= ٠,١٦٥

يتضح من قراءة الجدول (٧) أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مؤشرات الديموقراطية، حيث أن قيمة كا^{٢} المحسوبة(٢٢,٤٨) أكبر من كا^{٢} الجدولية(٧,٨١٥)عند مستوي

دلالة احصائي (٠,٠٥)، أي أن هناك علاقة بين المتغيرين, وقد تبين أن مناقشة الأمور الأسرية معاً وبحرية تامة كانت أكثر المؤشرات أهمية وذلك بنسبة (٩١٪) للزوجات مقارنة بنسبة (٨٦٪) للأزواج, يليها احترام خصوصية الطرف الاخر في كل شيء بنسبة (٩٢٪) للزوجات مقارنة بنسبة (٧٣٪) للأزواج, ثم احترام الرأي الصائب للطرف الآخر وتنفيذه بنسبة(٨٢٪) للزوجات مقارنة بنسبة(٧٥٪) للأزواج, ثم التخطيط معاً لحاضر الأسرة ومستقبلها بنسبة(٧٥٪) للزوجات مقارنة بنسبة(٦٥٪) للأزواج, وتدل قيمة معامل التوافق(= ٠,١٦٥) علي وجود ارتباط ضعيف جداً بين المتغيرين.

تبدو العلاقة بين رأس المال الاجتماعى والديمقراطية علاقة وثيقة جداً، حيث أن الديمقراطية كقيمة ترتبط بمفهوم "الثقافة المدنية" الذى طرحه " فيريا والموند" والذى يرتكز على أن كل أفراد المجتمع لديهم قدر من المعرفة بمجريات الأمور داخل دولهم. كما أن ثقافة الديمقراطية من القيم الأخلاقية التى تُعزز الاندماج والدينامية والمشاركة والثقة فى التنظيمات الاجتماعية بما يساهم بشكل أو بآخر فى بناء رأس المال الاجتماعى. وهكذا نستطيع القول بأن العلاقة بين رأس المال الاجتماعى والديمقراطية علاقة وثيقة ومتبادلة، حيث أن رأس المال الاجتماعى بما يتضمن من متغيرات تعتمد على التسامح، الثقة، المشاركة الاجتماعية والتطوعية، المشاركة السياسية، والعمل الجماعى التعاونى، هى نفسها أسس مهمة لتدعيم الديمقراطية. كما أن الديمقراطية لا تزدهر إلا فى إطار هذه المتغيرات.

ومن هنا يمكن القول أن الأسس والمعايير التى يستند عليها مفهوم رأس المال الاجتماعى هى نفس الأسس والمعايير التى تستهدفها الديمقراطية، وكلاهما يستهدف تحقيق التغيير الاجتماعى فى المجتمع بما يساهم فى تحقيق التنمية الحقيقية داخل المجتمع(إسماعيل، ٢٠١١: ١١٣٣-١١٤).

إن تحقيق هدف التنمية فى سيادة الحرية فى المجتمع يتأثر بالقيم الاجتماعية والأخلاقيات السائدة التى تُمارس الحرية فى إطارها. ومن هذه القيم التى تتباين من مجتمع إلى آخر قيم المساواة بين الجنسين، وضع ومكانة المرأة، طبيعة وطريقة رعاية الأطفال، حقوق وواجبات كل من الرجل والمرأة، المواريث، تقاليد وممارسة المعتقدات والطقوس الدينية، تقاليد المناسبات الاجتماعية، وتنظيم الأسرة.....وغيرها(علام، ٢٠٠٦: ١٦). ومن الجدير بالذكر أن هناك علاقة أكيدة بين الحرية

الفردية وإنجاز التنمية، حيث أن ما يمكن للناس تحقيقه يتأثر بحرية المشاركة، والفرص الاقتصادية، ومدى توافر أو ضمان الجوانب الاجتماعية كالصحة والتعليم. وعلى ذلك فإن الحرية لابد وأن تكون محور التنمية وهدفها، وأفراد المجتمع هم العناصر المشاركة بفاعلية ونشاط شريطة أن تُتاح لهم الفرص فى صياغة مصيرهم وأهدافهم وأولوياتهم وأساليب تحقيقها. وحجم وتوزيع الأعباء والتضحيات المطلوبة(علام، ٢٠٠٦: ١٣-١٥). ولذا فإن التنمية تتضمن الحفاظ على حرية التعبير، حرية المشاركة، حرية اتخاذ القرارات، الحرية الاقتصادية والاجتماعية.

٤- الثقة:

يُجمع الباحثون على ضرورة توافر قيمة الثقة كشرط ضرورى للتكامل الاجتماعى، الرضا عن الحياة، دفع عجلة التطور الإقتصادى، وتأمين المصالح العامة (عبدالبديع، ٢٠٠٦: ٢٠). وتُشير أعمال " لومان Luhman) إلى أن الثقة ضرورة للحاضر والمستقبل اللذين يتميزان بالتعقيد، اللايقين، والمخاطرة، وهى من أهم سمات العصر الحاضر(عبدالبديع، ٢٠٠٦: ٢٦). ولذا نظر" جيدنز" إلى الثقة بوصفها مكوناً من مكونات الحياة الحديثة التى تقوم على الإنعكاسية، والتأمل المستمر للذات عبر تفاعلات يبنيها الأفراد عبر الزمان والمكان (زايد، ٢٠٠٦:١٨٥) ونظراً لأهمية الثقة بين الناس فقد أولاها "جيدنز" اهتماماً خاصاً، حيث اعتبرها إحدى آليات إعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية. فهى بمثابة اللُحمة التى تربط الأفراد من خلال اندماج ذواتهم فى بناء واحد. وبذلك يؤكد "جينز" على أهمية الثقة كعنصر مُتمَم لإيقاع الحياة اليومية، وتتضح أهميتها بصورة جلية أثناء مرور المجتمع بعمليات التحديث، وما يترتب عليها من مشكلات عديدة (عبدالبديع، ٢٠٠٦: ٢٨).

لا يمكن لأى مجتمع أن يتقدم ويتطور- بل أن يستمر فى الوجود أصلاً- بدون أن يتوفر لدى أفراده الثقة فى بعضهم البعض وفى العالم الصغير المحيط بهم. ولهذا أصبح تقدم أى مجتمع يُقاس بدرجة ثقة أفراده ببعضهم البعض. وتتحدد درجة قوة الثقة، وكذلك عوامل بنائها أو هدمها بالدائرة الاجتماعية التى تُمارس فيها وهى: الدائرة الشخصية، الثقة على مستوى الجماعة الاجتماعية (وفى مقدمتها الأسرة بالطبع)، وأخيراً الدائرة المؤسسية. ومن أهم مصادر تكوين الثقة

ودعمها: الأسرة، القرابة، التراث الشعبى، تنشئة العمل، التنشئة المهنية، الهيبة المهنية، الانتماء إلى هوية، الشبكات الاجتماعية، التنشئة السياسية، القوانين، والعدالة (الجوهرى، ٢٠١٥: ٢٠).

كما أن الثقة تُعتبر رأس مال اجتماعى يُعين الأفراد على تأسيس حياة جمعية تقوم على الاعتماد المتبادل، التعاون، والتوقعات المتبادلة للأدوار. ولذلك فقد أكد " بارسونز" على الوظيفة الجمعية للثقة، أى دورها فى توحيد الأفراد وتجميعهم فى نظام اجتماعى عام. أما " لومان" فقد نظر إلى الثقة على أنها وسيلة اتصال مُعممة (مثلها مثل: الحب، النقود، والقوة) تُمكن الأفراد من التغلب على الغموض والتعقيد الذى أصاب الحياة الحديثة. كما يُلاحظ أن منظرى نظرية الاختيار الحر نظروا إلى الثقة بوصفها مستلزم ضرورى للعلاقات الحديثة القائمة على الاختيار الحر، وعلى حساب الوسائل والغايات فى ضوء المصلحة المنظورة للفرد. فالأفراد لا يستطيعون تحقيق مصالحهم، ولا اختياراتهم بحرية إلا فى ضوء من العلاقات التى تؤدى فيها الثقة دوراً أساسياً (زايد، ٢٠٠٦: ١٨٤-١٨٥).

خرج " أندرسون وزملاؤه Anderson et al" فى بحثه عن " الثقة وتراكم الثروات" بنتيجة مفادها: أن زيادة معدلات الثقة بين الأفراد بالمجتمع تساهم – بشكل كبير- فى زيادة حجم الثروات المختلفة بهذا المجتمع، ومن ثم تتحقق التنمية فى شتى مجالات الحياة (Anderson et al, ٢٠١٠: ٣٧١).

واعتبر " كولمان Coleman" الثقة قضية محورية فى نظرية الاختيار الرشيد، حيث إن وجود الثقة يتنافى مع الانتهازية الناجمة عن تعظيم الأفراد لمصالحهم الشخصية (الشاذلى، ٢٠٠٥: ١١٦-١١٧).

جدول (٨)

يوضح العلاقة بين النوع ومستويات الثقة لدى الزوجين

النوع / مستويات الثقة	الأزواج		الزوجات		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيفة	٤	٤	٨	٨	١٢	٦
متوسطة	٢٤	٢٤	٢٩	٢٩	٥٣	٢٦,٥
عالية	٧٢	٧٢	٦٣	٦٣	١٣٥	٦٧,٥
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

كا٢المحسوبة = ٢,٢٧ , القرار عند٠,٠٥ =α غير دالة إحصائياً

يتضح من قراءة الجدول (٨) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات التسامح بين الزوجين، حيث أن قيمة كا٢ المحسوبة (١,٠٨٤) أقل من كا٢ الجدولية(٥,٩٩١) عند مستوي دلالة احصائي (٠,٠٥)، أي أنه ليس هناك علاقة بين المتغيرين، فقد تبين أن مستويات التسامح مرتفعة لدى الزوجات بنسبة (٤٤٪) مقارنة بنسبة(٤٣٪) للأزواج، وكانت المستويات ضعيفة لدي الأزواج بنسبة(٣٢٪) مقارنة بنسبة (٢٦٪) للزوجات، ومتوسطة لدي الزوجات بنسبة (٣٠٪) عن الأزواج بنسبة (٢٥٪).

كشف الجدول عن ارتفاع مستوي الثقة العالية بين الزوجين بنسبة (٦٧,٥٪)، مقارنة بمستوي الثقة المتوسطة(٢٦,٥٪)، ومستوي الثقة الضعيفة (٦٪). اتضح في مستوي الثقة العالية أن نسبة ثقة الأزواج في زوجاتهم عالية حيث بلغت (٧٢٪) من الأزواج في العينة، أما علي مستوي الزوجات فإن مستوي ثقة الزوجات العالية في الأزواج بلغت(٦٣٪) من الزوجات بالعينة، وبذلك يتضح أن ثقة الأزواج في زوجاتهم أعلي من ثقة الزوجات في أزواجهم. كما كشف الجدول –أيضا– أن مستوي الثقة المتوسطة بلغ (٢٦,٥٪) من مفردات العينة، شكلت الزوجات النسبة الأعلى فيه بواقع (٦٪) من الزوجات بالعينة، بينما شكل الأزواج نسبة (٢٤٪) من نسبتهم بالعينة. كما كشف الجدول أن نسبة مستوي الثقة الضعيف بلغ(٦٪) من مفردات

العينة، وشكلت الزوجات النسبة المجتزئة الأعلى بواقع (٨٪) من الزوجات بالعينة، بينما ساهم الأزواج ب(٤٪) من نسبتهم بالعينة.

جدول (٩)

يوضح العلاقة بين النوع ومؤشرات الثقة لدى الزوجين

النوع / مؤشرات الثقة	الأزواج				الزوجات				الإجمالي			
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التأثير السلبي لمواقع التواصل علي الثقة	١٩	١٩	٨١	٨١	٧	٢٧	٥٣	٦٠,٣	٢٦	٢٢,٨	١٧٤	٧٧,٢
المصارحة بالأسرار الخاصة	٧٨	٧٨	٢٢	٢٢	٦٢	٦٢	٣٨	٣٨	١٤٠	٧٠	٦٠	٣٠
الشك في الطرف الآخر عند التأخير خارج المنزل	١٦	١٦	٨٤	٨٤	٢٨	٢٨	٧٢	٧٢	٤٤	٢٢	١٥٦	٧٨
الشك في الطرف الآخر بسبب كثرة استخدام التليفون	١١	١١	٨٩	٨٩	٣٧	٣٧	٦٣	٦٣	٤٨	٢٤	١٥٢	٧٦
البحث في الأغراض والملابس الخاصة بالطرف الآخر	٢٣	٢٣	٧٧	٧٧	٣٥	٣٥	٦٥	٦٥	٥٨	٢٩	١٤٢	٧٢
ضعف الثقة في الطرف الآخر عند تعامله مع الجنس الآخر	٧٩	٧٩	٢١	٢١	٨٧	٨٧	١٣	١٣	١٦٦	٨٣	٣٤	١٧

ن=١٠٠للازواج و١٠٠ للزوجاتكا٢المحسوبة = ٣٤٧,٧٦, القرار عند٠,٠٥ =α دالة إحصائياً, معامل التوافق= ٠,٠,٤٧٤

يتضح من قراءة الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مؤشرات الثقة، حيث أن قيمة كا٢ المحسوبة (٣٤٧,٧٦) أكبر من كا٢ الجدولية (١١,٠٧١) عند مستوي دلالة احصائي

(٠,٠٥)، أي أن هناك علاقة بين المتغيرين, وقد تبين أن ضعف الثقة في الطرف الآخر عند تعامله مع الجنس الآخر كانت أكثر المؤشرات أهمية وذلك بنسبة (٨٧٪) للزوجات مقارنة بنسبة (٧٩٪) للزوجات, يليها المصارحة بالأسرار الخاصة بنسبة (٧٨٪) للأزواج مقارنة بنسبة (٦٢٪) للزوجات, ثم البحث في الاغراض والملابس الخاصة بالطرف الآخر بنسبة (٣٥٪) للزوجات مقارنة بنسبة(٢٣٪) للأزواج, ثم الشك في الطرف الآخر بسبب كثرة استخدام التليفون بنسبة(٣٧٪) للزوجات مقارنة بنسبة (١١٪) للأزواج, ثم الشك في الطرف الآخر عند التأخير خارج المنزل بنسبة (٢٨٪) للزوجات مقارنة بنسبة (١٦٪) للأزواج, ثم التأثير السلبي لمواقع التواصل علي الثقة بنسبة (٢٧٪) للزوجات مقارنة بنسبة (١٩٪) للأزواج, وتدل قيمة معامل التوافق(= ٠,٤٧٤) علي وجود ارتباط متوسط بين المتغ

ثامناً: النتائج العامة للدراسة:

١- انخفاض عام فى قيم رأس المال الاجتماعى لدى الزوجين بشكل ملحوظ خاصة قيم المشاركة، التسامح والديمقراطية، وذلك على خلاف قيمة الثقة التى لوحظ ارتفاع مستوياتها إلى الثلثين مقارنة بالقيم الثلاث الأخرى.

٢- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع (لدى الزوجين) ومستويات قيمتى المشاركة والديمقراطية، حيث كان الارتباط بين المتغيرين طردى ضعيف. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع ومستويات قيمتى الثقة والتسامح.

٣- تفوق الزوجات على الأزواج فى مستويات قيم: المشاركة، الديمقراطية، والتسامح، بينما جاءت مستويات قيمة الثقة بمعدلات مرتفعة لدى الأزواج عن الزوجات.

٤- تنوعت مؤشرات الديمقراطية لدى الزوجين، وتبين أن مناقشة الأمور الأسرية معاً وبحرية

تامة بينهما كانت بمثابة أكثر المؤشرات أهمية لديهما، إضافة إلى احترام خصوصية الطرف الآخر فى المرتبة الثانية، ثم احترام الرأى الصائب للطرف الآخر وتنفيذه فى المرتبة الثالثة، وجاء قيام الزوجين بالتخطيط معاً لحاضر الأسرة ومستقبلها فى الترتيب الأخير لمؤشرات قيمة الديمقراطية بين الزوجين.

٥- جاء تسامح أحد الزوجين مع الآخر فى حال نسيانه المناسبات الخاصة بهما فى مقدمة مؤشرات قيمة التسامح بين الزوجين، ثم مبادرة الزوجين بالصلح عند حدوث مشكلة بينهما فى الترتيب الثانى، وأخيراً التسامح فى حالة كذب أحدهما على الآخر.

٦- احتل مؤشر مشاركة الزوجين معاً فى المناسبات العائلية والاجتماعية، الترتيب الأول فى مؤشرات قيمة المشاركة لدى الزوجين، يليه مؤشر تشجيع ومساعدة أحد الزوجين للآخر فى مهامه الخاصة، ثم مساندة الطرف الآخر فى حالة المرض، وأخيراً تعاون الزوجين معاً فى الأعمال المنزلية.

٧- وفيما يتعلق بمؤشرات الثقة بين الزوجين، تبين أن ضعف الثقة فى الطرف الآخر عند تعامله مع الجنس المخالف له كان فى مقدمة مؤشرات قيمة الثقة، ويليه المصارحة بالأسرار الخاصة بين الزوجين، ثم البحث (التفتيش) فى الأغراض والملابس الخاصة بالطرف الآخر، والشك فى الطرف الآخر بسبب كثرة استخدامه لتليفونه المحمول، ثم الشك فى الطرف الآخر عند تأخره لساعات طويلة خارج منزل الزوجية، وأخيراً التأثير السلبى لمواقع التواصل الاجتماعى على درجة الثقة بين الزوجين.

٨- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع (لدى الزوجين) ومؤشرات قيم رأس المال الاجتماعى الأربع المختارة للدراسة، إلا أن الارتباط بين المتغيرين جاء ضعيفاً جداً فى

حالة قيمتى الديمقراطية والتسامح، وكان ضعيفاً فى حالة مؤشرات قيمة المشاركة، وأخذ درجة متوسطة فى حالة مؤشرات قيمة الثقة بين الزوجين.

المراجع

١- أبوزيد، أحمد (٢٠١٠): توظيف رأس المال الاجتماعى، مجلة العربى، العدد(٦١٥)، وزارة الإعلام، الكويت.

٢- إسماعيل، حسام محمد محمد(٢٠١١): برامج منظمات المجتمع المدنى وتنمية قيم رأس المال الاجتماعى لدى الشباب بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٣- الببلاوى، حازم (الخميس ١٩ يونيو ٢٠١٤): عن الثقة والتفاؤل.. مرة أخرى، جريدة الأهرام، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

٤- البرغوثى، اياد(٢٠١١): تسامح مجلة فكرية تعنى بقضايا التسامح وحقوق الانسان، فلسطين، العدد الثانى والثلاثون.

٥- الحسن، احسان محمد(١٩٩٩): موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، القاهرة.

٦- الخليل، سمير وآخرون(١٩٩٢): التسامح بين شرق وغرب(دراسات فى التعايش وقبول الآخر) ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقى، لبنان.

٧- الخولى، سناء (٢٠٠٠): الأسرة فى عالم متغير، الاسكندرية.

٨- الجزار، هانى(٢٠٠٥): فى أسباب التعصب رؤية تكاملية بين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة.

٩- الجوهرى، محمد(يناير ٢٠١٥): مجتمع الثقة الركيزة الأساسية للتقدم، المجلد الاجتماعية القومية، المجلد الثانى والخمسون، العدد الأول، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

١٠- السروجى، طلعت مصطفى(٢٠٠٩) : رأس المال الاجتماعى، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة.

١١- الفوال، صلاح(١٩٩٦) : علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربى، القاهرة.

١٢- الكبيسى، فاطمة على(٢٠١٢): الشراكة فى الأسرة القطرية، المجلس القومى لشئون الأسرة، قطر.

١٣- ألمو، فريدة (شتاء ٢٠١٧): التسامح الإسلامى والتعايش بين الأمم: الطاهر بن عاشور أنموذجاً، مجلة الكلمة، السنة الرابعة والعشرون، العدد(٩٤)، منتدى الكلمة للدراسات والبحوث، بيروت، لبنان.

١٤- النشار، مصطفى(ديسمبر ٢٠١٤): التسامح قيمة حضرية...ولكن!!، مجلة الكويت، العدد(٣٧٤)، وزارة الإعلام، الكويت.

١٥- الوسيمى، حسام(سبتمبر ٢٠٢٠): سوسيولوجيا التغير الاجتماعى فى المجتمع المصرى، رؤى مصرية السنة السادسة، العدد(٦٨)، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مؤسسة الأهرام،القاهرة.

١٦- بندارى، دينا كرم منصور(٢٠٢٠): أنماط عمل المرأة وأثرها على الشراكة بين الزوجين: دراسة ميدانية فى مدينة الإسماعيلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة قناة السويس.

١٧- جمعة، محمد حسين أنور(٢٠٢١): التناول النظرى والمنهجى لظاهرة رأس المال الاجتماعى فى بحوث علم الاجتماع: بحث تحليلى لعينة من الرسائل والبحوث، رسالة ماجستير " غير

منشورة"، كلية الآداب، جامعة السويس.

١٨- جوردون مارشال(٢٠٠٠): موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثانى، ترجمة وتقديم: محمد الجوهرى، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

١٩- خلف، الشاذلى خلاف(٢٠٠٥):الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى دراسة رأس المال الاجتماعى، (فى) خلاف الشاذلى وآخرون، اتجاهات حديثة فى علم الاجتماع، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا.

٢٠- داوود، وفاء(أبريل ٢٠١٣): أزمة الثقة فى مصر ما بعد الثورة، مجلة الديمقراطية، السنة الثالثة عشرة، العدد(٥٠)، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

٢١- زايد، أحمد وآخرون(٢٠٠٦): رأس المال الاجتماعى لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٢٢- شحاتة، صفاء أحمد(يونيو ٢٠١٣): رأس المال الاجتماعى وإسهاماته فى ضمان جودة التعليم العالى واعتماده فى المجتمع المصرى، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (٣٧٩)، الحولية (٣٣)، مجلس النشر العلمى، جامعة الكويت.

٢٣- عابد، نوره(خريف ٢٠١٧): الديمقراطية والمواطنة وإتيقا الحوار، مجلة الكلمة، السنة الرابعة والعشرون، العدد(٩٧)، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان.

٢٤- عبدالبديع، محمد(٢٠٠٦): الثقة والارتياب: صورة رأس المال الاجتماعى فى شريحة طبقية، (فى) أحمد زايد وآخرون: رأس المال الاجتماعى لدى الشرائح المهنية من الطبقى الوسطى، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٢٥- عبدالبديع، محمد(أكتوبر ٢٠٠٧): فى مفهوم رأس المال الاجتماعى، مجلة كلية الآداب الانسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد(٤)، ملحق (١)، جامعة القاهرة.

٢٦- عبدالعظيم، حسنى إبراهيم& أحمد، حسام جابر(٢٠١٣): دور العمل التطوعى فى تنمية رأس المال الاجتماعى للمرأة: دراسة ميدانية على عينة من المشاركات فى العمل التطوعى بمحافظة بنى سويف، مجلة كلية الآداب، جامعة بنى سويف، عدد (إبريل- يونيو).

٢٧- عبد الغنى، إيمان أحمد عبدالكريم(٢٠١٩): تكوين رأس المال الاجتماعى وإهداره داخل الأسرة: دراسة ميدانية على عينة من الأسر فى مدينة سوهاج، رسالة ماجستير" غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة سوهاج.

٢٨- عبد الوهاب، أشرف(٢٠٠٢): التسامح الاجتماعى بين التراث والتغير، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٢٩- علام، سعد طه(٢٠٠٦): التنمية والمجتمع، مكتبة مدبولى، القاهرة.

٣٠- فرغلى، إبراهيم (٢٠٢١): الترجمة الآلية على الانترنت: نموذج للتعددية والتسامح، مجلة العربى، العدد (٦٤٨)، وزارة الإعلام، الكويت.

٣١- لورانس آى- وهاريزون صمويل(٢٠٠٩): الثقافات وقيم التقدم(ترجمة) شوقى جلال، ط٢، المركز القومى للترجمة، القاهرة.

٣٢- هلال، على الدين(ديسمبر٢٠١٩): الانتقال إلى الديموقراطية: ماذا يستفيد العرب من تجارب الآخرين؟، سلسلة عالم المعرفة، العدد(٤٧٩)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٣٣- Anderson et al; Tracing wealth, cooperation and trust: A comparison of two great plains communities, the social sciences Journal,

Vol.(٤٧), No.(٢),٢٠١٠.

٣٤- Apparala.M,Reifman, and Munsch.J; Cross-National comparison of

Attitudes toward Father's and Mother's participation in household

tasks and childcare, sex Roles, Vol.(٤٨), No.(٦),٢٠٠٣,pp.١٨٩-٢٠٣.

٣٥- Cherly dawn: Across National Examination of the effect of Family

and schools social capital of youth in Canada- Japan- and United

states,Phd, University of Canada,٢٠٠٥.

٣٦- David, Fritzsche.J, Effy oz: personal values influence on the ethical

dimension of decision making, the social sciences Journal, Vol.(٢٠),

No.(٢), Jun,٢٠٠٣.

٣٧- Duffy, Hutcheon, Pat; value theory: Towards conceptual clarification,

the British Journal of sociology, Vol.(٢٣), No.(٢), Jun.,١٩٧٢.

Available at: http:// www.Jstor.org.

٣٨- Kirk Patrick, Johnson Monica; Job values in the young adult

transition: change and stability with age, social psycholog quarterly,

Vol. (٦٤), No.(٤), Dec., ٢٠٠١.

Available at http:// www.Jstor.org /Journals/asa.html.

٣٩- Lu.Z, Maume.D, Bellas.M.; Chinese Husband's participation in

Household labor, Journal of comparative family studies, Vol.(٣١),

No.(٢),٢٠٠٠,pp.١٩١-٢١٥.

٤٠- Lu, N., Sun, Q., Jiang, N., & Lou, V. W. (٢٠٢١). Does

wisdom moderate the relationship between burden and

depressive symptoms among family caregivers of disabled

older adults in China? A multiple-group pat analysis. Aging

& Mental Health,١-٨.

٤١- Quick et al ; Family social capital: links to weight-related and

parenting behaviors of mothers with young children, Nutrients,

٢٠٢١,vol ١٣,No ٥.

٤٢- Shalom, Schwartz H, et al: values and inter group social motives:

A study of Israeli and German students, social psycholog quarterly,

Vol.(٥٣), No.(٣), Sep.,١٩٩٠.

Available at http:// www.Jstor.org.

٤٣- Silverman Robert.M; Social capital, Downside of Encyclopedia of

community, sage Application loamy, ٢٠١٠.

Available at http//: www.sage.Erefrence.com/community/Article-n٤٤٩.htm.

٤٤- Smith, Ria ; The changing Role of the Husband / Father in the Dual-

Earner family in south Africa, Journal of comparative Family studies,

Vol. (٣), No.(٣), ٢٠٠٢, PP.٤٠١-٤١٥.

٤٥- Steven Hitlin; Values as the core of personal identity: Drawing liks

between two theories of self, social psychology quarterly, Vol.(٦٦),

No.(٢). Jun., ٢٠٠٣.

٤٦- Steven Hitlin, Allyn Piliavin Jane; Reviving A dormant concept,

Annual reviewing of sociology, Vol.(٣٠), ٢٠٠٤.

٤٧- Theodorson, G.A. ; A Modern Dictionary of sociology, Barines and

Boble Books,New York, ١٩٨٩.